

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La  
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Faculté des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

# سيمائية الشخصية في رواية "تشرّفت برحيك" لفيروز رشام

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ (ة):

من إعداد الطالبة:

أ.د/ بصالح خديجة

1- بوعمران نجمة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مصطفوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت - بلحاج بوشعيب	رئيسا
بصالح خديجة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت - بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقرر
حلام رقية	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة عين تموشنت - بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرافان

قال تعالى: « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » [النمل: 19]

بداية أحمد الله تعالى على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع والذي أمدني بالصبر والعزيمة، وأشكر الله أيضا على جميع النعم التي وهبني اياها ودفعني إلى السير في طريق الحق والعلم والمعرفة

أسمى آيات الشكر أرفعها لأستاذتي المشرفة "بصالح خديجة" أشكرها جزيل الشكر على كل النصائح والتوجيهات التي أفادتني بها

والشكر أيضا لأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من علمنا حرفا نقول شكرا



إهداء

إلى من أوصانا بهما الرحمن حين قال:

﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء-24)

إلى تلك الإنسانية العظيمة التي لطالما تمننت أن تفر عينها  
برؤيتي في يوم كهذا إلى التي توسدت التراب قبل أن تتحقق  
أمنيتها إلى سر مناضلتي واجتهادي، إلى أمي الغائبة جسدا لا  
روحا أهديها تخرجي...

إلى من رحل باكرا تاركا في قلبي غصة لا تزول لآخر العمر..

أبي رحمه الله

إلى من كأن السند بعد رحيل والدأي أخي محمد.

مقدمة

لقد استطاعت الرواية في الآونة الأخيرة أن تحقق ثراء متميزا، مكنها من احتلال الصدارة في متناول الأجناس الأدبية، على غرار السيميائيات التي أولت أهمية بالغة من خلال ما أوجدته من طرق ومخططات مكنت بها الباحثين من تناول هذا الجنس الأدبي وعناصره بالتحليل والتأويل، ومن بين ما تناوله الباحثون والنقاد هو عنصر الشخصية الذي يعد العمود الفقري للرواية.

يعد بيان ماهية الشخصية وأنماطها في أي عمل روائي من الموضوعات المهمة التي يركز إليها الباحث في درس الفن الروائي. ولأن الشخصية تسهم بفعالها في دفع عجلة سير الحكمة لأن ما يصدر عنها من حركة وأحداث هو الذي يمد الرواية تواجدها.

لقد اهتمت الدراسات السيميائية اهتماما واضحا بالشخصية الروائية لأنها تحقق وحدة دلالية أو علامة اختيار وجهة نظر تقوم ببناء الرواية ويساهم اسم الشخصية في تحديد مدلولها وعلى هذا عنونت بحثي ب: سيميائية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك لفيروز رشام"، ولعل أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

(أ) - أسباب ذاتية:

حب الاطلاع على الأعمال العربية عموما والجزائرية خاصة.

(ب) أسباب موضوعية:

محاولة فك الشفرات والدلالات للتعرف على ما تخفيه الرواية. الاهتمام بالسيمياء والرغبة في

اكتشاف الآليات التي تسمح بها لاكتشاف عوالم النصوص.  
لذلك يسعى بحثي إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:  
استنطاق الشخصية من منظور سيميائي كونها علامة .  
البحث عن الأهمية التي احتلتها الشخصية في عالم الرواية.  
حيث سأعمل على دراسة إشكالية يمكن صياغتها في السؤال الآتي:  
ما هو الوجه السيميائي للشخصية في رواية "تشرفت برحيلك"؟ وتتفرع عنها أسئلة فرعية  
أهمها:

ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها وأبعادها؟ وكيف تظهت الشخصية دلاليا في  
الرواية؟ وهل هناك علاقة بين دال الشخصية ومدلولها؟  
وعلى الأساس السابق جاء بحثي منسوجا وفق الخطة الآتية:

## مقدمة

مدخل: ويحتوي على عنصرين: مفهوم السيميائية (لغة -اصطلاحا)، وأصول

السيميائية عند الغرب والعرب.

الفصل الأول المعنون ب: مفاهيم نظرية حول عنصر الشخصية، وتدرج تحته

عناوين فرعية: مفهوم الشخصية (لغة -اصطلاحا) مفهوم الشخصية الروائية، الفرق

بين الشخصية والشخص، تصنيفات الشخصية عند النقاد السيميائيين الغربيين:

"فلاديمير بروب"، "إتيان تسوريو"، "فيليب هامون"، و"غريماس"

✚ أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان: بنية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك

لفيروز رشام"، وتطرق في فيه إلى العناصر التالية: أنواع الشخصية، أبعادها، تواتر

أسمائها ثم انتقلت إلى سيميائية الاسماء.

✚ وخصت الفصل الثالث بعنوان: دال الشخصية ومدلولها في رواية "تشرفت

برحيلك"، وتطرق في فيه إلى: دال الشخصية ومدلولها، البرنامج السردي، ثم ضمناه

النموذج العاملي والمربع السيميائي الغريماسي.

وكانت خاتمة البحث عبارة عن نتائج متوصل إليها من خلال الدراسة والتحليل

لرواية "تشرفت برحيلك".

واعتمدت في معالجة موضوعي إلى منهجين: المنهج الوصفي التحليلي في الجانب

النظري، والمنهج السيميائي في الجانب التطبيقي.

ولقد اعتمدت على بعض الدراسات السابقة التي خدمت هذا الموضوع ولو بالجزء

اليسير منها:

- سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي - هوامش

الرحلة الأخيرة - سفر السالكين) لمحمد مفلح: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

- سيميائية الشخصية في روايات واسيني الأعرج "المخطوفة الشرقية، أصابع لوليتا،

ملكة الفراشة"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه أدب عربي حديث ومعاصر.

وبحثي ككل بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتني، وتمثلت في صعوبة المنهج في حد ذاته، فهو زئبقي صعب التحكم فيه، وكثرة الشخصيات في الرواية مما أدى إلى صعوبة تصنيفها، وصعوبة التطبيق على ما يندرج ضمن التحليل السيميائي من مربع غريماس والنموذج العاملي .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "بصالح خديجة" على ما قدمته لي، من ملاحظات طيبة وبناءة، كما لا أنسى وأنا في هذا المقام الطيب أن أتوجه بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة بحثي وإثراءه، وكل التوفيق من الله وحده.

## مدخل : ماهية السيميائية

مفهوم السيميائية : (لغة -اصطلاحا)

أصول السيميائية:

- السيميائية عند الغرب
- السيميائية عند العرب

عجت الساحة النقدية بمناهج سخرت لتحليل النص الإبداعي منها: الأسلوبية، البنيوية، التفكيكية، الاجتماعية، المنهج النفسي، السيميوطيقا والسيميولوجيا التي احتلت مكانة هامة ضمن المناهج النقدية ولكن كأن البعض يعتبرها مجرد موضة من الموضات، فأن هذا الوصف لم ينقصها من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية.

ولكن ما من دارس يكون أهمية المنهج السيميائي لا يمكنه التقليل أو التقليل من أهميته. مما يمكن أن يفتحه من سبل أو آفاق جديدة. تثير مجاهل التعبير الأدبي والفني.

ظهرت السيميائية في النصف الأول من القرن العشرين. بصفتها علما شاملا يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان والتي تطبع وجوده وفكره.<sup>1</sup>

فالحياة قائمة على الدلالة اذ في اطارها بني قيمة الأخلاق والمعرفة الجمالية. وطور تجربته بشقها المادي -الحضارة- وشقها الفكري. والروحي - الثقافة-<sup>2</sup>. أي أن الحياة كلها دلالات وإشارات في مختلف المناهج وفي شقيها المادي المتمثل في مختلف الإنجازات الصناعية والأنشطة الإنسانية وشقها الفكري والروحي الذي يشمل مختلف الأفكار الثقافية والفكرية من آداب وعلوم....

<sup>1</sup> ينظر: عبد الواحد المرابط- السيميائية العامة وسيميائية الادب من اجل تصور متكامل- الدار العربية للعلوم، ناشرون-ط1- لبنان-2010-ص78  
<sup>2</sup> المرجع نفسه ص78

ولما كان التفكير السيميائي بمعناه العام يشمل كل عملية تأمل للدلالة أو فحص لأنماطها، أو تفسير لكيفية اشتغالها من حيث شكلها وبنيتها، أو من حيث إنتاجها واستعمالها وتوظيفها<sup>1</sup> فلا ريب أن هذه السيمياء تضرب بجدورها في أقدم العصور وذلك بحكم ارتباطها الشديد بالنشاط الذهني البشري عموماً.

لقد كان هم الإنسان ولا يزال متمثلاً في إعطاء دلالات لنفسه وسلوكه وللعالم من حوله، وأن يتواصل مع الآخر بتلك الدلالات، ومن خلالها مسخراً لذلك طاقاته التعبيرية والتأويلية من جهة. وساعياً من جهة أخرى إلى تأمل وتفسير تلك الطاقات. وتطورها وهذا ما يجعله كائناً سيميائياً بالدرجة الأولى.

## (1) مفهوم السيمياء :

(1) لغة: وردت لفظة "السيمياء" في القرآن الكريم في عدة مواضع:

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْثَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَأَنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup> (سورة البقرة 273)

وقوله أيضاً: ﴿وَوَدَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ

جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>3</sup> (سورة الأعراف 48) .

<sup>1</sup> ينظر : عبد الواحد المرابط- السيمياء العامة و سيمياء الأدب من أجل تصور متكامل، ص78.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية 273

<sup>3</sup> سورة الأعراف الآية 48

وقوله أيضا: ﴿يُعْرِفُ الْمُحْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ لِتَوَاصِيهِ وَالْأَقْدَامُ﴾<sup>1</sup> (سورة الرحمن 41).

ووردت لفظة "سيمياء دون ياء" في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾<sup>2</sup> (سورة الفتح 29).

وقوله أيضا: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ (33) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34)﴾<sup>3</sup> (سورة الذار ت، الآية 33-34).

في هذه الآيات نجدها لا تخرج عن معنى العلامة فكلمة سيماهم في الآية الثانية مثلا تعني علامات أهل الجنة وعلامة أهل النار من بياض الوجوه وسوادها ولفظة سمة وردت في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بلامح الوجه أو بالأفعال وبالأخلاق.

#### - ورود المصطلح في المعاجم العربية:

وردت لفظة السيمياء في لسان العرب لابن منظور (س و م): والسومة والسيمة والسيمياء والسيماء. العلامة وسوم الفرس أي جعل عليه السمة. وقال ابن الأعرابي السيم هي العلامة على صوف الغنم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الرحمن، الآية 41

<sup>2</sup> سورة الفتح، الآية 30

<sup>3</sup> سورة الذاريات، الآية 33-34

<sup>4</sup> جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور-لسان العرب-تح: عبد الله علي الكبير وآخرون. دار صادر-بيروت لبنان- دطد. ت-ح-24 ص 2158.

وفي معجم العين قال الخليل بن أحمد الفراهيدي السيمياء: السيمياء ياؤها في الأصل وأو وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان.<sup>1</sup>

ووردت في قاموس المحيط للفيروز أبادي: السيمة والسيما، والسيما. بكسرها:

العلامة وسوم الفرس تسويما، جعل عليه سيمة، وفلانا: خلاه، سومه لما يريد، وفي ماله حكمة والخيل ارسلها وعلى القوم أغار فعاث فيهم.<sup>2</sup>

ومما سبق تجدر إلى أن لفظة السيمياء "الواردة في القرآن الكريم وفي المعاجم العربية تحمل الدلالة ذاتها وهي السمة أو العلامة.

كلام عربي (شعر):

أما في الشعر العربي فقد وردت في بعض أشعار العرب. واستخدمت للمعنى نفسه،

قال أسيد بن العنقاء الفزاري:

غلام رماه الله بالحسن يافعا به سيماء لا تشق علي البصر<sup>3</sup>

### 1-1) المفهوم الاصطلاحي للفظـة "سيمياء":

لقد كأن مصطلح "سيمياء" محل دراسة واشتغال العديد من الباحثين إذ قاموا بدراسته

والتتقيب عن أصوله وخلفياته والعمل على الوصول إلى تعريفه محدد له. إذ نرى بأن هذه

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي- معجم العين -تح: عبد الحميد هنداي -دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-ط1-2003-ص296.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي -القاموس المحيط-تح: مكتبة التراث مؤسسة الرسالة -بيروت لبنان- ط8-2005، ص1124.

<sup>3</sup> - فيصل الاحمر- معجم السيميائيات- الدار العربية للعلوم والناشرون- بيروت لبنان-ط1-2010-ص30.

التعاريف قد تعددت واختلفت حيث أن هناك من يقول: أن السيميولوجيا هي علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية، سواء كانت طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات من وضع الإنسان اصطلاحا واتفقا مع أخيه الإنسان على دلالاتها. فإذا كانت اللسانيات تدرس ما هو لغوي فأن السيميولوجيا تتعدى ذلك، فهي تتناول ما هو لغوي و غير لغوي، أي ليس المنطوق و فقط، بل حتى البصري كالرموز والإشارات ولغة الصم والبكم، ودراسة الأزياء وغيرها من الرموز.<sup>1</sup>

أما الأمريكي "بورس" يقول (السيميائية) هي الدستور الشكلاني للإشارات.<sup>2</sup> وتتحدد السيميولوجيا والسيميوطيقا باعتبارها علم الدلائل، في الواقع أن سوسير يقول: "أنه كان بالإمكان تحديد نظام من الدلائل يعبر عما في الإنسان من أفكار يمكن مقارنته بأنظمة أخرى" بالفبائية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك وبالإشارات الحربية وغيرها.<sup>3</sup>

كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: أحمد سالم ولد اباه -السيميولوجيا والشعر العربي القديم المفضليات للضبي أنموذجا المكتبة المصرية ط-1-2010-ص14.  
<sup>2</sup> دانيال تشاندلر - السيميائية -تر: طلال وهبه المنظمة العربية للترجمة- بيروت ط-1-2008 ص29-30.  
<sup>3</sup> ينظر: مدخل إلى السيميولوجيا (نص- صورة) تر: عبد الحميد بورأيو- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر د- ط-1995-ص11.  
<sup>4</sup> ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الادبي- المركز الثقافي في العربي- الدار البيضاء- المغرب ط-2002،3-ص177.

ويعرفها بيرو جيرو « Pierre Guroud » في قوله : "هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، الإشارة، التعليمات.... وهذا يجعل من اللغة جزءا من السيمياء".<sup>1</sup>

ويضيف لويس بريتو « Luis Brito » قوله: "هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أم سننيا أم مؤشريا".<sup>2</sup>

أن السيميائية دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وأنها في تحقيقها كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، كما يقول أيضا أنها تدريب للعين على الالتقاط الضمني والمتوازي و الممتع لا بمجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكونات المتن.

كما يعرفها كذلك "شولز": "بأنها دراسة الإشارات والشفرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى".<sup>3</sup>

فمن خلال التعريفات المتعلقة بالمصطلح التي سبق ذكرها يمكن القول بأنه رغم الاختلافات الموجودة فيما بينها، والتي اختلفت من باحث لآخر إلا أن هذه الاختلافات ليست بالأمر الكثير.

<sup>1</sup> نقلا عن : عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر- دار الفرحة للنشر والتوزيع -السودان-د.ت-د.ت ص18.  
<sup>2</sup> نقلا عن : فاتح علاق -التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته- اجراءاته) مجلة جامعة دمشق -سوريا-م25-ع1+2-2009-ص149.  
<sup>3</sup> نقلا عن : رضوان بالخيري- سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق-قرطبة للنشر وتوزيع- الجزائر-ط1-1433-هـ-2012م-ص11.

إذ أنها رغم ذلك الفرق الطفيف، فإنها تصب في مصب واحد وتهدف إلى هدف واحد وهو أن السيمياء ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلامة سواء كأنت هذه العلامة لغوية أم غير لغوية طبيعية، بشرية أم غير بشرية، اصطناعية، كلاما أو رمزا أو إشارات فهي كلها تضم معنى واحدا ودورا واحدا وهو الاتصال وتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات وتسهيل عملية التبادل والتحاور بشتى الطرق.

## (2) أصول السيميائيات:

### (أ) السيمياء عند الغرب:

تعد السيميائية في الوقت الراهن من أهم المناهج النقدية المنتهجة، والأكثر استقطابا ولفتا لنظر الباحثين والنقاد. لأنها تصلح أن تكون وسيلة فعالة لاستقصاء أنماط متنوعة من عمليات التبليغ والاتصال وتأويل كل الموجودات تأويلا ذا بصمة خاصة، ونظرا لأنها تهتم بكل العلوم التي هي على علاقة مع الإنسان، خاصة تلك التي تكون قابلة للتحليل كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها.

أن ذات رحابة وسعة توجهاتها في تناول الموضوعات هو الدافع وراء استمرارها وتطورها، لعل هذا ما جعل مثلا أيكو (U,eco) "يعرض من الأبواب التي تدخل تحت هذا المجال التفصيلي الآتي: علامات الحيوانات، علامات الشم، الاتصال بواسطة اللمس، جودة المذاق، الاتصال البصري أنماط الأصوات والتنغيم

intonation، التشخيص الطبي، الحركات وأوضاع الجسد الموسيقي، اللغات الصوتية، اللغات المكتوبة، وأوضاع الجسد الموسيقي، الأبجديات المجهولة، قواعد الأدب، الأيديولوجيات الموضوعات الجمالية والبلاغية<sup>1</sup> وغيرها كثيرة.

أن تشعب هذه الموضوعات وإقبالها على السيمياء هو نتيجة حتمية لما تقدمه هذا العلم من طرق وأدوات مرئية قادرة على الوصف والتفسير بدقة ورفعة. تمد بصلة الواقع الفني، إضافة إلى أن رصد البنية الدلالية لكل خطاب، إذ نجد بعض الدارسين العرب المعاصرين يتعاملون مع السيمياء على أنها منهج فعال في معالجة النصوص والأنساق والعلاماتية منهم (عبد الملك مرتاض - رشيد بن مالك، سعيد بن كراد، محمد مفتاح، أحمد الطالب، عبد الحميد بورايو..).

على الرغم من أنها من المناهج الحديثة إلا أن بها جذور ضاربة في تاريخ الثقافة الإنسانية الغابرة، ذلك أن التفكير العلاماتي أو السيميائي قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً منذ القدم بالفلسفة إذ أن أغلب الفلاسفة اليونانيين قد تناولوا العلامة من وجهة فلسفية في نظرية المعرفة، حيث كل كتاب في الفلسفة لا يخلو من فصل كامل حول العلامة، وذلك خير دليل على أن "التاريخ الفلسفي زاخر في تناول العلامات ابتداءً من أفلاطون وصولاً إلى كانط"<sup>2</sup> أو أكثر من ذلك فقد ارتبط "التفكير العلاماتي" بوجود الإنسان.

<sup>1</sup> عادل فاخوري، تيارات في السيمياء- دار للطباعة والنشر- لبنان ط1-1990-ص08.  
<sup>2</sup> الجبوري محمد فليح الاتجاه السيميائي. في نقل السرد العربي الحديث- منشورات الاختلاف -الجزائر ط1-2013-ص53.

فأمكن القول أن "الإنسان يدرك العالم المحيط به من خلال العلامات بل أن حياته اليومية منظمة بواسطة العلامات"<sup>1</sup> فاضحت العلامات بهذا المفهوم جزء من حياة الإنسان بها يترجم ما يدور حوله فقد، فعد كل شيء رمزا (علامة)، حتى الإنسان هو عبارة عن علامة لا تدرك إلا داخل المجتمع الذي ينتمي إليه. فقيل إن الإنسان مهد العلامات"<sup>2</sup> سواء في تعامله مع ما يحيط به أو من خلال تناوله له.

فما كانت هذه الإرهاصات الأولى التي ساهمت في شكل السيميائيات كمنهج أو علم خاص؟

تعود أصول السيميائيات كما سبق القول إلى عصور غابرة جدا، إلى حوالي ألفي سنة مضت أي إلى أيام اليونانيين فقد عرفت لفظة العلامة فالليونان بـ "سيمون" وارتبطت ارتباطا وثيقا بعبارة "نيكي ميريون" التي تترجم عادة بـ "عرض" إضافة أنها كانت تستعمل مصطلحا تنقيا في مدرسة "ابيقراط" وفي التفكير البرميندي\* رغم أن فكرة العلامات لم تتبلور إلا مع الرواقيين\*\* بصفة واضحة.

فأصولها تعود إذن إلى أيام الرواقيين (Les stoïciens) الذين كانوا السياقين إلى استنتاج طرفي العلامة (الدال والمدلول (Signifiant–signifie) متأثرين في ثلاثية كل من ارسطو (Aristo) وأفلاطون (Aphlaton) ( العبارة، المضمون، المرجع) أي لغة التعبير.

<sup>1</sup> اميرنو أيكو-السيميائية و فلسفة اللغة -تر:د- أحمد الصمعي- مركز دراسات الوحدة العربية ط1-2005-ص17

<sup>2</sup> سعيد بنكراد السينمائية والتأويل مدخل السيميائيات ش.س بورس الدار البيضاء المغرب-ط1-2005م-ص30.

\* نسبة إلى برميندس (Parmemide) فيلسوف يوناني عاش بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد.

\*\* الرواقيون هم من اصول كنعانية فينيقية، دخلاء على اليونان. فعرفوا بالعمال الأجانب في أثينا، تمكنوا من اكتشاف وجهي العلامة من خلال استنتاجاتهم اللغوية خاصة أنهم كانوا يتقنون ثلاث لغات.

لذلك التحمت اللغة لدى الرواقيين بنظرية العلامات، فكأن لهم السبق للكشف عن وجهي العلامة، متوصلين إلى الاختلاف الحاصل بين الدال ((Signifiant) والمدلول (Signifie)، انطلاقاً من تجاربهم التي اكتسبوها من الأزواج الثقافي والحضاري واللغوي. الأمر الذي جعل دراستهم للعلامة ليست علامة لغوية فحسب، وإنما هي علامة منتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية.<sup>1</sup> هذه النظرة الثنائية للعلامة وردّها إلى مرجعها الاجتماعي، هي نفس ما تناوله لاحقاً سوسير (Saussure) في تفسيره للعلامة.

تأسيساً على ذلك فإن الرواقيين (Le stoiciens) هم أول من قالوا أن للعلامة وجهين دال ومدلول (Signifiant-signifie).<sup>2</sup> وأدركوا أن الاختلاف بينهما وضرورة التحامهما في نفس الوقت.

وتلي مرحلة الرواقيين مرحلة القديس الجزائري "أوغسطين" التي تقول عنه فريال غزوال "أن أهمية القديس أوغسطين (354-430هـ) تكمن في تأكيده. على إطار الاتصال والتواصل عند معالجته لموضوع العلامة"<sup>3</sup>. وهو اثبات لوجود العبارة في علوم تفسير وتأويل الديانات. وتوالت هذه الإشارات السيميائية. لركح من الزمن عبر حقب زمنية متفاوتة وقد تتم فيها الإشارة إلى مصطلح السيميائيات بعينه نذكر على سبيل المثال الفيلسوف "هوسرل Husrel" الذي ألف دراسة كبيرة بعنوان "سيميائيات Sémiotique" إضافة إلى دراسات أخرى

<sup>1</sup> ينظر - امبرتو أيكو- السيميائية وفلسفة اللغة-ص76.

<sup>2</sup> أن أينو وآخرون السيميائية الاصول، القواعد التاريخ تر: رشيد بن مالك تقديم عز الدين مناصرة، دار المجدلوي للنشر والتوزيع ط1-2008-ص26.

<sup>3</sup> المرجع نفسه-ص27.

ثلاث كدراسات برتل أندراسل وفنغشأيش (Wittgenstei)، وغيرهم كثير الذين تحدثوا عن السيميائيات<sup>1</sup>. ولعل اهم هذه المراحل مرحلة (جون لوك) التي "تعد المرحلة الحقيقية في تمييز السيمياء عن غيرها من العلوم التي كانت تحتضنها وتختلط معها في أغلب الأحيان"<sup>2</sup>. إذ كانت الإشارات الغربية الأولى سارت على هذا المنوال فكيف كانت هذه الإشارات عند العرب؟ وهل هي ترجمة حرفية مطابقة لبزوغ التفكير السيميائي الغربي؟ أم أن العرب كأن لهم اجتهادهم الخاص؟

### ب) السيمياء عند العرب:

لقد عرفت لفظة السيمياء في معاجم وكتب عربية كثيرة بمعاني مختلفة فالمنتبع للحركة السيميائية عند العرب يدرك أن ظروف ظهورها تختلف اختلافا يكاد أن يكون جذريا عن تلك التي رافقت ظهورها في البحوث الغربية. ذلك أنها كانت نتيجة مخاض العديد من العلوم على اختلاف مجالاتها. أن نتبع مسار تراثنا العربي الضخم بتنوع علومه من نحو وبلاغة وعلم التفسير وعلم الكيمياء والطب، أسرار الحروف وخواص الأحرف والاسماء التي استعملت في السحر والشعوذة. فكل منها تلميحات سيميائية تكاد تكون المؤسس الأول لهذا العلم.

<sup>1</sup> أن أينو واخرون السيميائية الاصول، القواعد التاريخ. ص27.

<sup>2</sup> اسكندر غريب -الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي -طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية-د.ط-2002-ص07.

لكن ظهور هذا العلم على حد قول فيصل الأحمر كأن لا بد من تصفية التراب من الشوائب الأخرى كالمعادن النادرة. لا تنتظروا إلا اللفظية والتركيب للحصول على السيميائيات بأصول وقواعد عربية خالصة<sup>1</sup> إن دل فإنه يدل على ثراء التراث العربي الذي لا يستهان به في كل العلوم الحديثة، لكن سنحاول إضاءة بعض ما جاء عند العرب من إشارات وتلميحات سيميائية.

ومن بين علماء العرب الذين تناولوا علم في أعمالهم. بصريح العبارة نجد ابن سينا في مخطوط له بعنوان كتاب الدر النظيم في أحوال التعليم الذي وجد فيه فصل تحت عنوان علم السيمياء يقول: "علم السيمياء علم يقصد به كيفية مسج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع"<sup>2</sup>. ذكر ابن سينا تلك الأنواع وهي متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان، أما البعض الآخر فمتعلق بالشعوذة، وكذلك نذكر ابن خلدون الذي يخصص في مقدمته لعلم أصالة الحروف وهو كما يقول: المعروف بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من غلاة المتصوفة..."<sup>3</sup>.

كما ارتبطت السيمياء عند العرب ارتباطا وطيدا بعلوم التفسير والتأويل. خاصة علم الدلالة وربما مرد ذلك أن الدلالة عند العرب " تناول اللفظ وأثرها النفسي أي ما يسمى بالصورة الذهنية.

<sup>1</sup> فيصل الأحمر - معجم السينماتيات - مرجع سابق، ص 29.  
<sup>2</sup> أن أبنو وآخرون: السيميائية (الأصول والقواعد والتاريخ) ص 28  
<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 29.

(image acoustique) كما أن العرب تحدثوا عن المرجع من العلامة اللفظية، وهكذا نجد أنهم اقتربوا كثيرا من موقف دي سوسير الذي يقول: " أن الحقيقة في وضع الألفاظ إنما هو للدلالة عن المعاني الذهنية دون الموجودات الخارجية".<sup>1</sup>

فرد العلامة اللفظية للجانب النفسي في الدلالة العربية هو يدل على تأثر العرب بالفلسفة الرواقية.

كما كان تعريف الشريف الجرجاني يبين صحة ارتباط الدلالة بالعلامة. حيث يقول:

" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به شيء آخر"<sup>2</sup> هي بدورها شتى ينوب عن شتى آخر. والعلامة تأسيسا على ما سبق نستخلص أن السيمياء عند العرب تلتصق أحيانا بعلم السحر الطلسمات التي تعتمد أسرار الحروف ورموز التخطيطات الدالة، وقد ارتبطت خصوصا بعلم الدلالة. لأن "مفهوم الدلالة عند العرب مفهوما سيميائيا عاما بانعدام اختصاصه بمجال دون مجال آخر، ولا سيما أنه يتموضع في مفترق الطرق بين علوم عدة...."<sup>3</sup> كالمنطق والتفسير والتأويل والمناظرة، وهي كلها تلميحات تمثل أصل سيميائيتهم وعموم معناها.

على الرغم من الجهود التي بذلت منذ عصور بعيدة. على أيدي كل من الفلاسفة اليونانيين والرواقيين ومن جاء بعدهم سواء متأثرا أو ناقدا أمثال جون لوك (John Locke)، دافيد

<sup>1</sup> عبدالقادر شرشار- مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) منشورات الدار الجزائرية ط1-2015-ص13.

<sup>2</sup> سالم سليمان الخماش- المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، طص-03.

<sup>3</sup> بن مسعود محمد العربي- تخوم الدلالة بين المحاثية والتأويل عند المناطق العربية- مجلة سيميائيات معتبر السيميائيات الخطاب، العدد05-2015-ص68.

هيوم (David Hume) وكذلك ما وجد عند علماء وفلاسفة العرب أمثال (ابن سينا وابن خلدون والفارابي)، إلا أنه لم يظهر وعي بعلم العلامات كامل إلا في القرن العشرين تحت رعاية أبوين مؤسسين<sup>1</sup>. أوجدوا هذا العلم في نفس الوقت دون أن تربط بينهما أي علامة أو أفكار متبادلة.

<sup>1</sup> بول كوبلي وليتسا جأنز - علم العلامات - تر: جمال الجزيري - المشروع القومي للترجمة - القاهرة - ط1-2005-ص13.

## الفصل الأول :

### مفاهيم نظرية حول عنصر الشخصية

- 1- مفهوم الشخصية (لغة اصطلاحاً)
- 2- مفهوم الشخصية الروائية.
- 3- الفرق بين الشخصية والشخص.
- 4- تصنيفات الشخصية عند النقاد السيميائيين الغربيين.

أ- "فلاديمير بروب".

ب- "إتيان سوريو"

ت- "فيليب هامون"

ث- "غريماس".

## - المبحث الأول: مفهوم الشخصية

الشخصية خاصة من خصائص الإنسان فهي تختلف من شخص لآخر، كونها تعتبر من أبرز العناصر السردية التي تقوم عليها الرواية، حيث لا تخلو من أي عمل روائي باعتبارها المحرك الرئيسي في المتن الحكائي، فالشخصية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه كل الروايات، ترى ما هي هذه الشخصية؟ كيف ينسج الروائي شخصيته؟.

لقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية وتداخلت بين التشخص والشخص، وهو ما يدعونا إلى تحديد مفهومها.

## - لغة:

كلمة شخصية كلمة عربية، مشتقة من كلمة الشخص، المأخوذة من الجذر اللغوي (ش خ ص) الذي يعني: "ظهر ومثل برز وارتفع".<sup>1</sup>

وجاء في معجم العين: شخص: "الشخص سواء الإنسان إذا رأيت من بعيد، وكل شيء من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي- المصري- لسان العرب- مجلد8- دار صادر- بيروت- لبنان- ط3-2004-ص36.  
<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي- مرجع سابق-ص314.

وقد جاء كذلك في المعجم الوسيط، الذي وضعه ابراهيم وصلاح بالاشتراك مع "أحمد حسن الزيات" أن كلمة (شخصية) تطلق على الصفات التي تميز الشخص من غيره".<sup>1</sup>

أما في معجم المصطلحات الأدبية، "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير الأخلاقية وبها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.<sup>2</sup> يعني أن الشخصية تتعلق بالصفات الفيزيولوجية والنفسية، فكل فرد يتميز عن غيره من خلال هذه الصفات، أما من ناحية الأدب فهي مرتبطة بسلوكيات الأفراد أثناء القيام بالعمل السردى.

نستخلص مما سبق ذكره أن كل التعريفات السابقة، تنصب في تعريف واحد وهو الإنسان بكل صفاته الفيزيولوجية والسلوكية، كما أنها تميز كل شخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزة تميزها عن غيرها من حيث خصائصها.

#### - اصطلاحاً :

عرف حسن البحراوي الشخصية باعتبارها عنصراً أساسياً في الرواية بقوله: "لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي... ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب"<sup>3</sup>. يتضح من خلال التعريف

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 475.

<sup>2</sup> ابراهيم فتحي- معجم المصطلحات الأدبية- دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص- تونس- ط-1988-ص195.

<sup>3</sup> حسن بحراوي - بنية الشكل الروائي- الفضاء والزمن والشخصية- المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء، ط-1-1990-ص53.

أن الشخصية هي صميمة الرواية. وذلك أنها هي التي تقود جميع العناصر السردية الأخرى، فالشخصية تعد أهم عنصر في الرواية، فنجد القارئ ينجذب إليها للاستمتاع بما تؤديه كل شخصية، كما يراها "عبد الملك مرتاض" عالم معقد شديد التركيب متباين التنوع، ويتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية لتنوعها ولاختلافها من حدود<sup>1</sup>. وبالمقابل يعرفها فريد الشيخ بأنها "مجمل السمات والملاحم التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي"<sup>2</sup>.

نستخلص من خلال التعاريف الاصطلاحية للشخصية، بأن جليها يدور حول سمات وصفات الإنسان التي تختلف من فرد لآخر حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات باعتبارها العنصر الفعال في المتن الروائي، فهي بمثابة الروح للجسد فلا يمكن فصلها عن المتن.

### - المبحث الثاني : مفهوم الشخصية الروائية

اكتسبت الشخصية الروائية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، إذ يذهب عدد من الباحثين إلى اعتماد الدراسة العلمية في تفسير أية ظاهرة في ضوء عبارات إجرائية تسمح بملاحظة الظاهرة وإعادة أنتباهها لكي تتسنى دراستها بطريقة تجريبية مبنية على الملاحظة والقياس ليخلص أولئك الباحثون في تحديد تعريف إجرائي للشخصية فيقولون: "أنها ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد، من حيث

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية- عالم المعرفة - الكويت- ط-1998، ص73.

<sup>2</sup> فريد الشيخ -الأدب الهادف في القصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج -دار قناديل-ط1-2004-ص387.

هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية<sup>1</sup>. نكتشف أن لهذا المفهوم أهمية في الكشف عن مضمون الشخصية وحدودها ووجودها وتفكيك عناصر بنائها. هذا المفهوم ينطوي على أن الشخصية مفهوم وليس شيئاً. وبذلك يبتعد عن الاتجاهات المخطئة في نظرها إلى الشخصية.

جاء في قاموس السرديات أن الشخصية كانت لها سمات منخرطة في أفعال إنسانية<sup>2</sup>، فهذا المفهوم يقترب في تحديده للشخص يعني المفهوم الشخص (الأنسنة).

كما عرفها قاموس المصطلح السردية في قوله: "الشخصية كانت موهوبة بصفات بشرية وملتزة بأحداث بشرية وممثل متسم بصفات بشرية"<sup>3</sup>، ينطوي هذا المفهوم في اعتباره الشخصية الروائية كأنها مصنوعة من صفات بشرية بهذا تتشابه الشخصية البشرية والكائن البشري. ولهذا أيضا تختلف الشخصيات الروائية الواحدة عن الأخرى في الصفات والأعمال والأدوار لدى أفراد البشر. فهذه الشخصيات من صنع الروائي فمعرفة بأنها "مزيج من الواقع والوهم هي وهم واقعي وواقع وهمي"<sup>4</sup>. بمعنى أن الشخصية الروائية هي امتزاج في بنائها بين صفات خيالية ابتدعها مؤلف رواية يمثل بها في عمله القصصي. فهذه الشخصيات من صنع الروائي.

<sup>1</sup> فاتح عبد السلام، تعريف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الادب والمؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ط1-2001، ص25 .  
<sup>2</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات-تر: السيد امام- ميريت للنشر والمعلومات، في القاهرة ط1-2003، ص16.  
<sup>3</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردية-تر: عابد خزندار- مراجعة: محمد بري- المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة ط1-2003، ص17.  
<sup>4</sup> عبدالوهاب الرقيق- في السرد- الدار محمد على الصفاقس ط1-1998، ص127- نقلا عن احمد العدوانى، بداية النص الروائي ص146.

ويضيف مرتاض قائلاً في هذا الصدد. الشخصية هي " الكائن الحركي الذي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص. دون أن يكونه. وتجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه إنسان له صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية"<sup>1</sup>.

نستخلص مما سبق أن الفرق شاسع بين الشخص والشخصية. فالشخصية هي ما يحمله الشخص روائيا كان أم ناقدا أم قارئ من تصورات وتخيل عن طبيعة الشخصية. التي لها دورا ووظيفة وعمل داخل الرواية.

### - المبحث الثالث : الفرق بين الشخصية والشخص

قد يلتبس الأمر على القراء فلا يفرقون بين مفهوم الشخص والشخصية. في العمل الروائي، بل حتى نقاد الرواية التقليدية كانوا يساوون بين الشخصية في العمل الروائي والشخص الواقعي، وكأن الكتاب يصفون شخصيات رواياتهم كما لو كانوا جزءا من المجتمع والحياة التي يعيشونها ولكن الحقيقة "أن الشخص هو الكائن الحقيقي أما الشخصية فهي الكائن الورقي"<sup>2</sup>.

ولعل الدراسات التي قام بها النقاد المعاصرون أزلت الغموض واللبس عن هذين المصطلحين فميزت الشخص ككائن حي من لحم ودم وبين الشخصية كفاعل ورقي عبر

<sup>1</sup> عيد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة- لرواية زقاق المدن -ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون، الجزائر-د.ط-ص12

<sup>2</sup> مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب الذهبيّة- الدار التونسية- للنشر والتوزيع-د.ط-1986-ص31.

السطور ومجريات الرواية ونجد ذلك واضحا في تعاريف نقاد الغرب المعاصرين أمثال بروب، غريماس، فيليب، هامون وغيرهم الذين ربطوا الشخصية بالأدوار التي تقوم بها في الرواية وكذلك عند النقاد العرب. فتغير بذلك مفهوم الشخصية رأسا على عقب. واستطاع النقاد والقراء على حد سواء أن يميزوا الفروق الشاسعة بين كلمة شخص وشخصية.

يقول عبد المالك مرتاض حول هذا الأمر " أن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي (personnage) هو (شخصية) وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون الشخص هو الفرد المسجل في البلدية والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت حقا".<sup>1</sup>

يبدو لنا جليا من خلال كلام مرتاض أن الشخص هو الإنسان الذي يولد ويعيش ويموت ويسعى ويشقى، هو مخلوق من لحم ودم. أما الشخصيات فهي كائنات من ورق قد تكون نموذجا إنسانيا أو غير ذلك فقد تكون حيوانا أو شيئا آخر يرمز لدلالة معينة.

تعد الرواية فن حديث في سرد الأحداث والقصص، فهي نوع أصيل يعكس صورة الواقع بكل ما فيه من اشكاليات ومواقف وتجارب إنسانية. بطريقة فنية ورقية. فهي بذلك فضاء تعبيري يلجأ اليه الأديب للتعبير عن آلامه ومشاعره وتجاربه وأفكاره معتمدا بذلك على مجموعة من العلامات والعناصر المتداخلة والمتشابكة فيما بينها. ولعل أبرز هذه العلامات هي الشخصية التي تعد من أبرز الأدوات الفنية والتقنية التي يعتمد عليها العمل القصصي.

<sup>1</sup> عبدالمالك مرتاض- في نظرية الرواية-ص85.

لكونها الركيزة والعنصر الفعال الذي ينجز الأحداث ويصورها بشكل فني دقيق. ويعكس هذا الحضور للحياة. ويعيد نسجه من جديد بأسلوب راقى في عالم متخيل خاص بالرواية. فهي تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة وانسجامها. ما جعل حضورها فعالاً في الأعمال السردية. على خلاف الأنواع الأخرى. لذلك تناولت الكثير من الدراسات الأدبية موضوع الشخصية نظراً لمكانتها داخل المنجز السردى. وانطلاقاً من ذلك يستلزم الإجابة على السؤال الذي يتجسد محتواه في:

متى بدأ الاهتمام بدراسة الشخصية؟ وكيف نظر النقاد المعاصرين لها؟ تعد الشخصية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من لدن الباحثين والدارسين لذلك فهي تمثل ركناً أساسياً من أركان البناء الروائي ولتحقيق هذا البناء لابد من التلازم العضوي بين عناصر الرواية فهي: "تمثل مركز الأفكار ومجاز المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة والوصف التقريرى والشعارات الخيالية من المضمون الإنساني المؤثر"<sup>1</sup>.

تمثل الشخصية إحدى المكونات الهامة في الخطاب السردى. لذلك تمت دراستها وتحليلها كل حسب اتجاهه بداية مع فلاديمير بروب إلى إتيان سوريو وجوليان غريماس وصولاً إلى فيليب هامون ومنه سنحاول التعرف على المفهوم الحديث للشخصية الروائية من المنظور النقدي عند الدارسين الذي سبق ذكرهم.

<sup>1</sup> هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله-دار الكندي للنشر وتوزيع-الأردن-2004-ص119.

## - المبحث الرابع : تصنيفات الشخصية عند النقاد السيميائيين الغربيين

## أ- الشخصية عند فلاديمير بروب:

أحد أهم رواد الشكلانية الروسية وأول من قال بفكرة استمداد النظرة البنيوية للشخصية من مفهوم الوظائف حيث قدم نموذجا تحليليا لمئة حكاية روسية والموسومة "بمرفولوجية الخرافة" وعمل على دراسة الشخصية دراسة مرفولوجية "إلى أن الثابتة في كل الحكايات هو وظائف الشخصيات وما يسمى بالنموذج الوظيفي وليس الشخصيات في حد ذاتها".<sup>1</sup>

وتتميز مرفولوجيا بروب بأنها تمنح الأولوية للوظائف على حساب الشخصيات وهو يعني "بوظائف أجزاء الفعل أو كلمات أدق شكلا محددًا من الفعل".<sup>2</sup>

نلمس من هذا المفهوم أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تسند إليها وليس من خلال صفاتها.

واستنتج بروب من خلال دراسته لمجموعة من القصص الخرافية أن الثابت في السرد هي الوظائف أي الأفعال التي يقوم بها الأبطال والعناصر المتأثرة هي أسماء الشخصيات وأوصافها. لاحظ بروب أن أسماء الشخصية ووظائفها الفيزيولوجية وحالاتها النفسية تتغير من حكاية إلى أخرى. لكن الثابت والمتكرر باستمرار في الحكايات هي الأفعال التي تقوم بها الشخصيات وهذا ما جعله يهمل العناصر التي ليس لها علاقة بتلك الأفعال. وكان

<sup>1</sup> حسين أو عسري- سيميائيات الشخصيات الروائية- مجلة عود الندى- الناشر د. علالي الهواري- العدد 94-المغرب-2016-ص01.  
<sup>2</sup> بول ريكور- الزمان والسرد- التصوير في السرد القصصي-تر: فلاح رحيم- سعيد الغانمي- دار الكتاب الجديد- فرنجي- ج2-ط1-2006-ص68.

التركيز منصب على " تحديد هوية الشخصية من خلال مجموعة أفعالها. دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي تحتويها الرواية".<sup>1</sup>

نستخلص من ذلك أن اهتمام بروب كأن مرتكزا على دور الشخصيات وأفعالها ووظائفها. داخل الدائرة السردية لا على ذواتها. فقد اتخذ بروب من الشخصيات عناصر مساهمة في البناء والدلالة. واعتمد بذلك على النموذج الوظيفي (Model Fonctionnel) الذي يركز بدوره على "الملاحم القارة للخرافات متنافيا الملاحم المتنوعة مثل الشخصيات ونعوثها أو حوافز الأفعال".<sup>2</sup>

يفهم من هذا القول أن بروب يركز على كل شيء جامد (ثابت في الخرافة) فهي أشياء غير متحولة ومتغيرة. بينما الشخصيات والأفعال والنوعت فهي متحولة. ومنه فهو اذن اعتمد على المبدأ الثابت والمتغير. كما خلص بروب إلى محاولة الفصل بين الحدث شخصية حيث سعى إلى تعريف الخرافة من خلال الترتيب والتسلسل في الأحداث إلا أنه عمليا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث أنسابها إلى شخصيات وتكمن أهمية هذه الدراسة في تجسدها. مقولتين رئيسيتين هما.

<sup>1</sup> شعبان عبد الحكيم محمد -الرواية العربية الجديدة- دراسات في البات السرد- وقراءات نصية- الوراق للنشر والتوزيع- عمان الاردن-ط2-2003ص69.

<sup>2</sup> عبد القادر شرشار- تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص- منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق- ط1-2006-ص120.

- مقولة الوظائف: " عمل بروب على تحديد احدى وثلاثين وظيفة. لا يمكن للشخصية الحكاية أن نخرج عنها في أية حكاية خرافية روسية عجيبة. ثم عمت ذلك على جميع الحكايات الشعبية في العالم"<sup>1</sup>.
- تبين من خلال هذه المقولة أن "بروب" جعل الوظائف هي المتحكمة في الشخصيات. ولا يمكن الانزياح عن نطاقها في أية حكاية.
- مقولة دوائر الأفعال للشخصيات الحكائية. " وتتمثل في دائرة الفعل المساعد دائرة فعل الأميرة وابيها. دائرة فعل البطل الحقيقي دائرة فعل البطل المزيف"<sup>2</sup>.
- يتضح من خلال هذه المقولة أنها بمثابة محاور دلالية والتي ساعدت على اختصار عدد الشخصيات في الحكاية إلى عدد يتناسب مع هذه المحاور بمعنى أن تتناسب الوظيفة مع الفعل ولا يمكن للدورة التي تؤديه الشخصية الحكائية أن تخرج عنها.
- نستنتج مما سبق ذكره أن فلاديمير بروب لم يهتم بوجود الشخصية وصفاتها وسلوكاتها بقدر ما تم بطبيعة الفعل الصادر عنها فعمل على حصر الشخصية في أفعالها لا في ذاتها. وبالتالي جعل منها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية.

<sup>1</sup> امنية فزازي- سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال- دار الكتاب الحديث- القاهرة ط1-2012-ص53.  
<sup>2</sup> سعيد بن كراد- شخصيات النص السردي- البناء الثقافي- منشورات جامعة المولى اسماعيل- مكناس-ط1-1994-ص29.

## ب) الشخصية عند إتيان سوريو:

يعتبر "إتيان سوريو" أول المهتمين بالمرح بالمرح لذلك تناول الشخصية المسرحية واعد نموذجاً عاملياً يتكون من ستة وحدات يسميها وظائف درامية وهي:

- "البطل"
- البطل المضاد
- الموضوع
- المرسل
- المستفيد، المساعد<sup>1</sup>.

تمتاز هذه الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها. فهناك البطل الذي يمثل عند سوريو القوة المعاكسة. وهو متزعم اللعبة السردية. أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقة الدينامية. والتي يسميها سوريو بـ"النماطية"، أما موضوع تلك القوة التي تمثل الغاية والهدف المنشود فهو القوة الجاذبة وبه يمكن للموضوع أن ينمو ويتطور بفضل التدخل المرسل وهو الشخصية الموجودة في وضع يسمح له بالتأثير على اتجاه الموضوع.

يظهر تأثر "سوريو بروب" في الدوائر الست كما يظهر استقاداته من نموذج من خلال استعارة مصطلح الوظيفة التي ارتبطت هذه المرة بالمرح حتى ارتباطها بالحكاية العجيبة. في نموذج بروب والجديد في ترسيمة هو التركيز على " دور القيمة للشخصية من خلال

<sup>1</sup> حسن بحر اوي، بنية الشكل الروائي-الفضاء-الزمن-الشخصية-ص207.

علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات. نستنتج مما سبق أن الصوديوم على دور الشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات".<sup>1</sup>

نستنتج مما سبق أن سوريو ركز على دور الشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة يمكن أن تقوم بدور واحد أو عدة ادوار.

### (ج) - الشخصية عند فيليب هامون:

من المعروف أن مكون الشخصية من اهم المكونات الغامضة في نظرية الأدب وشعرية الأجناس التي يصعب دراستها بطريقة علمية موضوعية نظرا لما تطرحه من مشكلات شائكة على مستوى التحليل والوصف والمقاربة.

ومن ثم فإن طريقة التعامل الشخصية الروائية في دور المنهجية السيميائية معتمدا في ذلك على مفاهيم فيليب هامون في دراسته للشخصية دال ومدلولا مستفيدا أيضا من السيميائيات السردية لدى غريماس وجوزيف كورتيس وجماعة "أنترفون" قدر الإمكان من اجل الدراسة الروائية دراسة بنيوية شكلانية لمعرفة كيفية انبثاق المعنى وانجلائه وتحديد طرائق تحققه نسا وبروزا. وتحسينه على مستوى البنية السطحية والبنية العميقة".<sup>2</sup> إذا فاللب هو الشخصية وهي محور الحديث ومحور من محاور فيليب هامون حيث يتعامل معها معاملة خاصة.

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي-الفضاء-الزمن-الشخصية ص219.

<sup>2</sup> جميل حمداوي -الاتجاهات السيميوطيقية-( التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية) - مكتبة المنفق- ط1-2015-ص49.

ومن هنا يدرس فيليب هامون الشخصية من منظور ثاني نحوي قائم على ثنائية العلامة السويسرية الدال والمدلول على غرار البنيويين أمثال رولان بارت، غريماس، تيزفتان تودوروف، وكلود بريمون... وهذا يعني أن فيليب هامون يتوقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السرية يسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل و الاسم الشخصي الشخصية. بل أن فيليب هامون يذهب إلى حد الإعلان على أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما ادبيا محضا. وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي يقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حيث يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية. ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية. حيث ينظر إلى موسمها فارغا يمتلئ بالدلالة بعد استمرار القراءات لأن الظهور الأول للشخص يشبه البياض الذي يمتلئ بالدلالات بعد أن يسند إليها دورها في العمل السردى. أو وظيفتها الاجتماعية أو ما شابه ذلك.<sup>1</sup>

ينطلق فيليب هامون من حيث أنتهى جريماس ويرى أن الشخصية اضافة إلى كونها وليدة مستوى عميق لا يمكن الإمساك بمدلولاتها وملء بطاقتها إلا من خلال وجود عناصر مهمة تسهم في بنائها وهي القراءة والسنن الثقافي أن الشخصية من نظر "هامون" تشبه العلامة اللسانية.<sup>2</sup> أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظام داخل نسق محدد.<sup>2</sup> ولإدراك الأبعاد التي ترمز إليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية. التي تجسدها

<sup>1</sup> جميل حمداوي -الاتجاهات السيميوطيقية - ( التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية) - ص50.

<sup>2</sup> فيليب هامون -سيميولوجية الشخصيات الروائية-تر: سعيد بن كراد- عبد الفتاح كليطو- دار الحوار للنشر والتوزيع-ط1-2015-ص08.

لابد من فعل القراءة. فإن كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته ليس واقعا معيناً داخل النص السردي فإن دور القارئ يتمثل في ذلك السند اثناء استهلاكه للنص وحيث عملية التأويل التي يقوم بها القارئ لإدراك مدلولات الشخصيات وعملية الخلق التي يقوم بها المؤلف،<sup>1</sup> "تتنصب الشخصية بإسقاط صورة سلوكية مسننة داخل نوع ثقافي خاص".<sup>2</sup> وقد اقترح هامون من اجل تصنيف الشخصيات الرئيسية من الثانوية دلاليًا الاعتماد على محور تواتر (تواتر معلومة تتعلق بشخصية المعطاة بشكل صريح داخل النص). مواصفات شخصية ووظائفها مختلفة ومختلف الإشكالات التي قد تصادفها. وقد اقترح لها حلولاً تتمثل في عدم الاعتماد على معايير التواتر معايير كمية تقوم على الإقصاء فبالإمكان الاعتماد أيضاً الاعتماد على المعايير الكيفية.

وبالنسبة للمعايير الكمية اقترح هامون ترسيمة تضمنت ستة محاور مواصفة وحيدة مواصفة مكررة احتمال وحيد احتمال مكرر. فعل وحيد فعل مكرر وبإمكان هذه المحاور تصنيف الشخصيات وفق ما إذا كان الأخبار عن هذه الشخصيات قد تم من قبل شخصية واحدة.<sup>3</sup>

#### (د) - الشخصية عند غريماس (Greimas) :

"عرف مفهوم الشخصية تطوراً ملحوظاً مع ظهور أبحاث السيميائي جوليان غريماس. حيث قدم مفهومًا جديدًا للشخصية في الحكي. اصطلح عليه الشخصية المجردة أو العامل. وقد

<sup>1</sup> حسين أو عسري- سيميائيات الشخصيات الروائية- الناشر عدلي الهواري- عود الند مجلة ثقافية فصلية-26مارس2014-ص04.

<sup>2</sup> سعيد بن كراد- شخصيات النص السردي -البناء الثقافي- منشورات جامعة المولى اسماعيل-1994-ص102.

<sup>3</sup> معلم وردة- الشخصية في السيميائية السردية- محاضرات الملتقى الرابع- السيميائية والنص الأدبي- جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية -قسم الادب العربي28/29 نوفمبر2006-ص04.

استفاد في تحديده لمفهوم هذا المصطلح من الأبحاث التي قدمها كل من بروب وسوريو وهذا الأخير مثلا يرى أن كل قول يشترط فعلا وفاعل وسياق. وانطلاقا من هذه النظرة استقى غريماس تعريف للعامل معن بأنه: "وحدة دلالية داخل رحم الحكاية. فهو القائم بالفعل أو متلقيه بعيدا عن أي تحديد اخر اذ يضم الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسة والمشئية معا".<sup>1</sup>

حاول أن يعطي الشخصية مفهوما أبعد وأوسع مما هي عليه عند «بروب Propp». فأطلق عليها اسم العوامل «les actants» وعلى أساس ذلك قسمها على مستويين.<sup>2</sup> إحداهما مستوي عام لا يهتم ببث الشخصية المنجزة بل يهتم بدورها الذي تقوم به كفعل الموت أو الدهر... الخ

ثانيهما مستوى تمثيلي (خاص) تتخذ فيه الشخصية دور عاملي أو عدة ادوار عملية. هذه الأدوار العملية تتوزع عبر النص في علاقات على محاور معينة ينكشف المعني عبرها بذلك يكون اهتمام غرماس بالمعنى إلى جانب الشكل والصياغة<sup>3</sup>. جاعلا أمكانية الانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة.

بناء على أن القصة "هي مجموعة أفعال يقوم بها مجموعة من الشخصيات العوامل يصل عددها عند غريماس إلى ستة عوامل هي"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نادية بوفنغور- رواية كراف الخطايا ل: عبدالله عيسى لحيلج مقاربة سيميائية (الشخصية، الزمن، الفضاء). مخطط ماجستير-ص44.

<sup>2</sup> حميد لحداني. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي- المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع-ط1-1991-ص52.

<sup>3</sup> غدي عدنان محمد، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ- دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس- دار نيبور العراق-ط-2011،ص25.



أن هذا النموذج العائلي هو ما يسمح لنا بالحديث عن فعل التحويل أي المحفل الذي يقوم به بإنجاز التحويل من مضمون إلى مضمون آخر<sup>2</sup>. كما سبق أن رأينا أن البنية العميقة يستدعي إسقاطات على شكل علاقات.

فكذلك النموذج العائلي يستدعي أيضا "نتاج إسقاط العمليات على شكل فعل وفاعل: وظيفة وعامل"<sup>3</sup>. هذا الإسقاط هو عبارة عن عملية قلب أو تحويل نقود من العامل إلى الممثل، تقضي بنا إلى المرور من النموذج العائلي كصيغة تنظيمية للفعل الإنساني المحتمل، للوصول إلى بنية الممثلين كوحدة إلى بنية الممثلين كوحدة تنتمي إلى التركيب الخطابي كمعطي ظاهري<sup>4</sup>

أي نظهر فيها الخطاب لتحدث عملية النفي أو الإثبات حسب ما يستدعي النص.

انطلاقا من ذلك ميز غريماس (Greimas) (بين العامل أو الممثل) حيث قدم فهما مجردا اسماء (الشخصية المجردة). التي هي قريبة من دور الشخصية المعنوية في عالم الفانون. اذ ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا (ممثلا). فقد يكون كفكرة تاريخ أو الدهر وقد

1 - شعرية الخطاب السردية- دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب -دمشق-2005-ص17.  
 2 محمد عزام سعيد بنكراد-سيمولوجية الشخصيات السردية ( رواية "الشراع والعاصفة". لحنا مينا نموذجاً)- دار مجدلأوي-ط1-2000-ص76.  
 3 سعيد بن كراد- سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية "الشراع والعاصفة") (حنا مينا نموذجاً)-ص77..  
 4 سعيد بن كراد- سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية "الشراع والعاصفة") (حنا مينا نموذجاً)-ص83

يكون جمادا أو حيوانا... الخ<sup>1</sup> ويعتبر هذا التقدم جديدا بالنسبة للشخصية في الحكي، جعل منها عنصرا وثيقا يصعب القبض عنه بعيدا عند اجهاز العلائقي للوحدات الدلالية وهو ما تتبناه الأبحاث الحديثة في تعاملها مع الشخصية وتحليلها.

---

<sup>1</sup> محمد عزام- شعرية الخطاب السردى-ص17.

## الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية "تشرفت  
برحيلك" لفيروز رشام"

### 1- أنواع الشخصية:

- أ- الشخصية الرئيسية
- ب- الشخصية الثانوية
- ج- الشخصية النامية
- د- الشخصية المسطحة

### 2- أبعاد الشخصية

- أ- البعد الجسمي
- ب- البعد الاجتماعي
- ج- البعد النفسي

### 3- تواتر الاسماء

### 4- سيميائية الاسماء

## - المبحث الأول: أنواع الشخصية

لكل رواية شخصيات خاصة بها تميزها عن غيرها وتعمل على تسيير أحداثها وهي على أنواع بحسب وظيفتها داخل النصف والدور الذي تقوم به.

### أ- الشخصية الرئيسية أو المحورية:

هي الشخصية التي يكون لها حضورا دلاليا أكثر من الشخصيات الأخرى، وهي تتميز أيضا في كونها الأكثر فعالية في الرواية إضافة إلى أنها تملك أكبر عدد من الأفكار (القيم) وغالبا ما تدافع عن هذه القيم مع حضور المساعد والمضاد في الوقت ذاته فهي "تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها أنها تمتلك اسما بينما أي شخص آخر ليس كذلك أنها الشخصية التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة"<sup>1</sup>. تجعلها تملك بعض الأساليب التي تمكنها من إحداث التحولات، وتوجيه المسارات أما نحو حالة اتصال أو حالة انفصال .

تظهر الشخصية الرئيسية بشكل دائم في الحكى ولا تختفي إطلاقا غير أن الشخصيات الأساسية تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها لشخصيات أساسية أخرى فهي التي تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد نقلها عبر عمله الروائي .

<sup>1</sup> جيرالد برنس- علم السرد الشكل والوظيفة في السرد-تر: باسم صالح- دار الكتب العلمية- بيروت ط1-2012-ص100.

وقد تغيرت النظرة إلى الشخصية الرئيسية، فالرواية في مراحلها الأولى كأن البطل هو المحور هو الأساس، وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له<sup>1</sup>.

وهذا ما نجده في القصص القصيرة، الملاحم والسير والحكايات الخرافية التي نجد فيها البطل خارقا يتعدى الصعاب ويختار المخاطر والأهوال بمساعدة الشخصيات الأخرى<sup>2</sup>.  
 وخلاصة قولنا ككل من خلال المفاهيم الشخصية الرئيسية السابق ذكرها، نقول أن الشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح لنا بالدخول إلى معرفة مضمون النص واستكناه علمه.

تطل علينا رواية تشرفت برحيلك " بأربع شخصيات رئيسية (فاطمة الزهراء، طارق، فؤاد، ناصر) وهم من أغلب أحداث الرواية، ونستهل دراستنا بالشخصية الرئيسية "فاطمة الزهراء" حيث نحاول الوقوف على مقوماتها المعرفية، وكذلك مطامحها وخبليات أملها .

- فاطمة الزهراء: هي الشخصية الرئيسية والمحورية، ليس هذا فقط إنما هي بطلة القصة والساردة في نفس الوقت، تحكي قصة حياتها منذ أن كأنت في الثانوية في بداية التسعينات فهي فتاة جميلة ذات اخلاق عالية، وتتحد من قرية صغيرة تابعة لولاية بومرداس. تتسم بالجدية وحبها للدراسة كما أنها العاشقة العاشقة الوفية التي وقعت في حب زميلها في الثانوية المسمى "طارق" وقد عانت الكثير بسبب هذا الحب المحرم في ذلك الوقت نظرا للظروف السائدة والعوائق الكثيرة التي اعترضتها ومثل لها في المقطع الروائي التالي:

<sup>1</sup> ينظر: سعيد يقطين، قال الراوي البنات الحكاية في السيرة الشعبية- المركز الثقافي العربي-بيروت -1995 ص 53.  
<sup>2</sup> ينظر: محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية ط1- 2007-ص 26

"كنت متحمسة جدا للذهاب إلى الثانوية، فهناك يوجد شخص أحب أن أراه<sup>1</sup> ."

إضافة إلى ذلك فهي امرأة متعلمة ومتقنة نشأت في أسرة متدينة تفتقر لطعم الحب والحنان من طرف عائلتها لا سيما اخويها اللذان أجبرها على المكوث في البيت ولبس الحجاب رغم عنها، وذلك لكونها شخصية متحررة في لبسها وتقول في المقطع الروائي التالي:

"لبست كعاداتي سروالا وبلوزة بأكمام، ومن فوقها مئزرا ورديا، مشطت شعري الذي يصل إلى وسط ظهري، واكتفيت برفعه قليلا من الجانبين لأنني أحب ذلك الإحساس عندما تهب النسيمات وتحمل خصلات شعري ذات اليمين وذات اليسار"<sup>2</sup>

إضافة إلى كونها متحررة فهي عنيدة ومصرة على قراراتها، كآنت ضحية الظروف التي ترعرعت فيها والصراعات التي واجهتها مع إخوتها ثم زوجها، وقد قدمت لنا مواصفات لما آلت إليه بعد الزواج المرير والذي سلب منها فرحتها وحريتها حيث تقول:

"ازداد وزني وترهلت بشرتي، شعري الذي التهمه الشيب نادرا ما أمشطه أرثدي يوميا نفس الحجاب ونفس الخمار، ونفس الحذاء لا كحل لا عطر لا كريمة وجه، لا مرطب يدين، أظافر مكسورة وجوارب مثقوبة، معلمة بأئسة بؤسا لا يوصف"<sup>3</sup>.

- طارق: هو تلميذ في السنة الثالثة ثانوي، من مدينة بومرداس، وهو يتيم إلام، تحصل

على شهادة البكالوريا ودرس الإعلام الآلي في جامعة الجزائر، اتسم بالصدق والوفاء، أحب فاطمة الزهراء بكل صدق وعمل المستحيل ليحصل عليها، ويتمكن من

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-دار فضاءات للنشر- عمان- الأردن ط1-2017-ص19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص37.

<sup>3</sup> نفسه ص 177.

الزواج بها لكن الظروف كانت معاكسة له .

نستكشف هذا من المقطع الروائي الموالي:

"أنا مشتاق كثيرا إليك وخائفا عليك كوني قوية وسيزهر الربيع قريبا<sup>1</sup>."

كأن بمثابة الشمعة التي تنير درب فاطمة الزهراء في أصعب أيامها، وتجلب لها

الاطمئنان وراحة البال اذ تقول: "كنت احب أن أراه كل يوم حتى يطمئن قلبي، وأشعر

بالفرحة العارمة كلما صادفته"<sup>2</sup>.

كأن هو أملها الوحيد الذي تشبثت به على الرغم من الظروف القاهرة التي عانت

منها فكأن ذلك الرجل الذي حلمت به وتمنته.. فشخصية طارق "وردت في الرواية

في شكل إيجابي، منح الحياة "فاطمة الزهراء"، تقول: "سحبت الحياة والتهمت كلماتها

على عجل رسالة قصيرة ومتمائلة الأسطر، ووقعها على قلبي كوقع المطر على

أرض عطشي"<sup>3</sup>. أيضا: "وأن رسالتك قد أعادت إلي الحياة"<sup>4</sup>...

رغم ما عاشته "فاطمة الزهراء" من الويلات مع زوجها إلا أن طارق كأن ذلك الوهج

الذي أنار لها الطريق اذ تقول "طارق يمر ببالي مع كل نسمة ومع كل نفحة وكل

الأشياء الجميلة تذكرني به"<sup>5</sup>.

فطارق كشخصية الرواية لعبت دورا مهما وحاسما في حياة "فاطمة الزهراء" فقد كأن

أول واخر حب عاشته، لتعود المياه إلى مجاريها بعد سنين طويلة تلتقي به من جديد

1 فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص64.

2 المصدر نفسه-ص14.

3 نفسه-ص64.

4 نفسه-ص65.

5 نفسه -ص192

لتزهر حياتها معه فنقول في المقطع الروائي التالي "وقد فررت بكل ما أوتيت من

أيمان وعنفوان، أن اعيش الحب واعيش حياتي، ملء الكون، وملء كياني<sup>1</sup>."

- فؤاد: أخ فاطمة الزهراء شاب في مقتبل العمر، تحمل هذه الشخصية في الرواية

دلالات كثيرة، فهو رمز للسلطة والاستبداد فهو اخ طاغي على اخواته البنات خاصة

"فاطمة الزهراء" فقد مارس عليها شتى أنواع الظلم، بحيث كأن يضربها ويعذبها

جسدياً ونفسياً، وذلك كله من اجل أن تترك دراستها كون أن المرأة مكنها البيت لا

غير .

وتظهر عدوانيته من خلال قولها "جلست نحو غرفتي وأغلقت الباب، دفعه والدخان

يخرج من أنفه واذنيه كالعادة، شدني من شعري ورماني على الأرض، ركلني عدة

مرات قبل أن تسحبني أُمي من بين رجليه<sup>2</sup>."

كذلك في مقطع اخر تقول:

"اقطع رأسك... اقطع رجلك...."<sup>3</sup> كلها تدل على وحشية الشخصية كما يرمز إلى

العشرية السوداء التي سادت الجزائر، حيث أنخرط مع الجماعة الإرهابية حيث جاء

في الرواية: "بعد لحظات زار فؤاد كالوحش، ادخلي قبل أن اجعلهم يحفرون قبرك

اليوم"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام\_ تشرفت برحيلك\_ص65.

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص244

<sup>3</sup> نفسه\_ص50.

<sup>4</sup> نفسه-ص39

" هل ستقتلني كما يفعل الإرهابيون يا ارهابي؟"<sup>1</sup>.

أيضا فؤاد رمز للتطرف والتيار السلفي المتشدد، كأن عمله اصدار الأوامر على اخته: "قولي لابنتك إلا تخرج من غرفتها؟ أن كأنت تريد العيش"<sup>2</sup>، اضافة إلى كونه متخلفا، فكأن يرى الارهاب هو الحامي للناس، وأنهم يريدون الصلاح للبلاد، وكذلك وصفته فاطمة الزهراء بقاتل أحلامها، ويظهر ذلك في إرغامها في الزواج من شخص غريب عنها ولم يدعها تتزوج مع من تحب، كما هو مجسد في المقطع الروائي التالي:

"إلان قضي الأمر لن يزوجني لطارق ولو كان اخر رجل في الدنيا غادر حبيبي طارق  
وصديقه تاركين فؤاد يقسم بأنه سيقته وأنه سينفيه من مدينة بومرداس"<sup>3</sup>...

- ناصر : العريس الذي اتى به فؤاد ليتزوج من فاطمة الزهراء رغما عنها وهو رجل منافق عاشت معه ثماني عشرة عاما من الذل والعبودية فقد حرمها من مالها وجردها من كل ما تمتلكه من جمال وصحة ومال اذ يتجسد ذلك في " أنتفض من مكانه وأندفع نحوي وصفعني تحت الضغط.. أمضيت على الورقة لذا لن يحتاج بعد إلان لتوقيعي أو حضوري لسحب مالي، إذا كنت تريدين العمل فاغلقي فمك احسن لك، واذا لم يعجبك الأمر فلا عمل بعد إلان"<sup>4</sup>. هو شخصية لا تختلف عن اخوتها حيث مارس عليها العنف والعذاب. تقول: " كأنما فؤاد هو من يتكلم، اقتلك... نفس الكلمة ونفس اللهجة؟ هذا أيضا يخرج الدخان من أنفه واذنيه كنتين غاضب؟ لم اعرف بعد

1 نفسه- ص57

2 فيروز رشام\_ تشرفت برحيلك\_ ص56

3 المصدر نفسه- ص86

4 نفسه - ص 139.

إلى أي قدر هو عنيف"<sup>1</sup>، وكذلك تقول " لقد هربت من وحش إلى وحش آخر"<sup>2</sup> فهذه الشخصية وردت في الرواية بشكل سلبي مخالفا لما يجب أن يكون عليه الزوج في الحقيقة، فعلى الرغم من كونه عامل ويمتلك راتبا ماليا خاص، إلا أنه كأن دائما يحتكر راتب زوجته. وهذا دلالة على كون المرأة دوما مهمشة ومسلوبة الحقوق لا يؤخذ برأيها في معظم الأمور فهي دوما اداة في لتحقيق الرغبات فقط .

كما أنها شخصية اتصفت بالخيانة، اذ تقول "فاطمة الزهراء": تذكرني يوميا بأن بيتي مهدد ومالي مبدد على عشيقه زوجي".<sup>3</sup> كما تقول أيضا: " منذ زواجنا لم ينم خارج البيت قط، وفي السنوات الأخيرة فعل ذلك عدة مرات.....، أنها مواعده الغرامية لكنني لم افاتحه بالموضوع"<sup>4</sup>.

### ب- الشخصية الثانوية :

أن هذا النوع من الشخصيات "ينهض بأدوار محدودة إذا ما قورن بأدوار الشخصيات الرئيسية فيؤتى بها للإبراز جانب من جوانب البطل أو الحدث إلى السياق، ثم نمضي على أنها أدوات تعبير وتحريك للحدث، وإضاءة لجانب من جوانب البطل لدرجة أولى..."<sup>5</sup>

وعن الشخصية الثانوية يقول الروائي الفرنسي هورياك: "أما أنا فيلوح لي أن اشخاص المرتبة الثانوية في كتيبي هم الذين استعرتهم من الحياة وأكد أتبع في ذلك قاعدة عامة (... ) فهو

1 نفسه ص-133

2 نفسه ص-133

3 فيروز رشام\_ تشرفت برحيلك\_ ص189

4 المصدر نفسه ص-194.

5 عودة الله لمتبع القيسي- تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية- نجيب محفوظ دار البداية-ط1-2010-ص67.

يستخدم أولئك الأشخاص الثانوية على النحو الذي يلقاهم عليه في ذاكرته<sup>1</sup> فقد شكلت الشخصية الثانوية الدور المساعد للشخصية الرئيسية، كما أنها تميزت بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها. فهي التي تضيء الجوانب الخفية، أو المجهولة للشخصية الرئيسية وتكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي تطلع عليها القارئ<sup>2</sup>.

يتضح لنا أن الشخصيات الثانوية تقوم بدور العوامل المساعدة في أيضا ملامح البطل، بحيث لا تحظى بعناية الراوي في شكلها السردي لأن عملها مؤقت. فلولاها لما كانت هناك شخصية مركزية وقد حصرناها من خلال الرواية فيما يلي:

- **السي صالح:** هو اب البطلة فاطمة الزهراء، رجل صالح فهو اسم على مسمى كما جاء في الرواية "بيت عمي صالح" الرجل الصالح حقا الذي كانت اقصى طموحاته تربية أجيال صالحين لهذا البلد<sup>3</sup>.

هو الشخص المساند لفاطمة الزهراء والذي يحميها دائما من أخويها اللذان كأنا ضد تعليمها، إذ يقول لها في مقطع:

"لا تخافي فأنت ابنتي وأنا من يقرر وليس فؤاد أو رشيد. اذهبي للتدريس وفي المساء سأتقاهم معهما".<sup>4</sup> أنه رجل يقدر العلم ويبجله رغم كونه محدود التعليم ولا فرق عنده في

<sup>1</sup> محمد عبد الغني المصري، محمد البكري الروائي- تحليل النص الادبي بين النظرية والتطبيق- دار النشر -مؤسسة الوراق- عمان-ط1-لبنان-2005ص159.

<sup>2</sup> صبحية عودة زغرب- غسان كنفاني- جماليات السرد في الخطاب الروائي- دار مجدلاوي للنشر وتوزيع-ط1-عمان-2006ص133.

<sup>3</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص 07.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص39.

ذلك بين ذكر وأنثى".<sup>1</sup> كأن دائما يقف مع فاطمة زهراء ويدعم قراراتها ويخالف أولاده، إلا أن ليس له سلطة عليها.

- نورة: هي أم فاطمة الزهراء، لم تكن تقف بجانبها وتدعمها كون الخوف قد قيدها

وهذا ما يظهر في هذا المقطع الروائي:

"فهي لم تستطع (...) فعل شيء وهي التي تخافهما كأنها لم تلدهما من رحمها".<sup>2</sup> لم

تتلق الحنان والمساندة من أمها، لأنها دائما كانت تقف إلى جانب أبنائها (فؤاد

ورشيد). مما جعلها تبتعد عن ابنتها ابنتها.

هذا التصرف النابع من إلام كأن تمييزا واضحا وتفرقة بين الأبناء. لأن إلام تمثل

الملجأ الوحيد للهروب من المشاكل وضغوطات الحياة .

- جميلة: أخت فاطمة الزهراء، وهي عكسها تماما، أما هي شخصية مرحة "دائمة

الضحك والتنكيت، قد تضحك على أي شيء المهم أن تضحك"<sup>3</sup>

إضافة إلى ذلك فهي تكره الدراسة وقد غادرتها قبل دخولها الثانوية فهي امرأة بيت

تحب الطبخ وتتمنى "أن تكون زوجة ماهرة في كل شيء"<sup>4</sup> .

لكن سرعان ما انطفأت هذه الشمعة بسبب سوء الظروف الاجتماعية أذاك وتغشي

ظاهرة الإرهاب والقتل، بحيث فقدت خطيبها قبل زواجها بثلاث أيام.

على الرغم من اختلاف مطامحها إلا أنهما كانتا مقربتين من بعضهما البعض

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص 13.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 38.

<sup>3</sup> نفسه ص 11.

<sup>4</sup> نفسه ص 12.

وتتبادلان ما في داخلهما "هيا أخبريني عن حبيبك وسأخبرك عن حبيبي"  
رفعت رأسي ناظرة إليها وخرجت من صمتي.

حبيبك؟ لا ادري كيف ومتى أصبح عند جميلة حبيب وهي التي لا تغادر القرية أبدا  
حسبت أنني أمتلك الكثير من الأسرار وإذا جميلة تفاجئني في النهاية، في داخل كل  
أنسان ما لا يحصى من الأسرار<sup>1</sup> كأنت تحفظ سرها وتساندها للوصول إلى مبتغاها  
كما في قولها "أهربي أهربي مع محبوبك قبل فوات الأوان"<sup>2</sup>  
رغم حالة الكآبة التي كأنت تعيشها جميلة إلا أنها كأنت دائما تشجعها وتتجلى ذلك  
في المقطع التالي:

"أما جميلة، فشجعتني كما فعلت ذات يوم لأهرب مع حبيبي ولم افعل. اتركه أتركه  
فهذه فهي فرصتك"<sup>3</sup>

- رشيد: الأخ الأكبر للبطل (فاطمة الزهراء) متزوج وأب لطفلين وصف في القرابة  
كالتالي "بلا مهنة، ولا حرفة عمل لمدة نادرا في مقهى ثم بائعا في سوق الخضر  
ومؤخرا عاملا في دكان أبيه".<sup>4</sup>

متماشي مع فؤاد فيما يقول ويفعل، يكره أختيه خاصة فاطمة الزهراء. شغله الشاغل هو  
مراقبة البيت واخوته في غياب فؤاد كأن مطيعا لأوامر فؤاد يجسده المقطع الموالي:

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك--ص53.

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص112.

<sup>3</sup> نفسه-ص159.

<sup>4</sup> نفسه-ص07.

"رشيد يكرر ما قاله فؤاد، دون أن يعرف أصلا ماذا حدث<sup>1</sup>."

اتبع اخاه فؤاد والتحق بالجماعات الإرهابية" تغيرت ملامحه تدريجيا بعد أن اطال لحيته، تخطى عن سروال الجينز، كما فعل فؤاد ليلبس هذا السروال الذي لم نر مثله من قبل لا هو قصير ولا طويل لا من الصوف ولا من الحرير، سروال يتوقف في نصف الساق ومن فوقه يلبسان قميصا عريضا وقصيرا أيضا<sup>2</sup>."

- سعاد: لعبت دورا هاما في الرواية وفي حياة فاطمة الزهراء كونها بمثابة اخت لها، فهي الصديقة المثالية لها والمخلصة، وبئر اسرارها والتي تقدم لها المساعدة كلما احتاجت لذلك فهي مصدر الراحة والأمان والتي كانت مراسل الحب بين فاطمة الزهراء وطارق، فهي مرحلة مثلما يرسمها المقطع الروائي الموالي:

"مغامرة، متهورة، قوية، وواثقة من نفسها، متحدثة جيدة ومقنعة. تعرف الجميع في الثانوية ولا أدري كيف تفعل لتحصل دائما على ما تريده"<sup>3</sup>.

التحقت بمهنة الشرطة بعدما كأن حلمها أن تصبح طبيبة وذلك بعدما قتل الإرهاب حبيبه الشرطي مراد، فهي لم تفقد الأمل أنما كأنت دائما متفائلة. "فقد تحولت فعلا إلى امرأة تمتزج فيها الأنوثة والرقة والحنان، والقوة والشراسة والانتقام... .

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص 34.

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 10.

<sup>3</sup> نفسه-ص 28.

فقد اصبحت إلان تقود جيشا من الرجال لتقاتل احد أخطر الإرهابيين الذين لا يزالون في

نشاط...<sup>1</sup>

- **عمي عمر:** هو بمثابة أبيها لم يبخلها يوما من نصائحه وإرشاداته كأن الداعم لها في

دراستها وحريصا على بناء مستقبلها مد يده لها حتى النهاية لكي لا تتخلى عن

حياتها المهنية. ويتضح ذلك من خلال المقطع الروائي الموالي الذي كأن عبارة عن

تداول بينه وبينها: "أتحبين التعليم؟"

رفعت رأسي مستفهمة بصمت

أتحبين أن تكوني معلمة؟

استفهمت ثانية بصمت ونظرة محدقة.

عوض أن تغامري مرة أخرى بإعادة امتحان البكالوريا. وتظلمين طوال السنة تتقاتلين

مع فؤاد، لم لا تلتحقين بالمعهد التكنولوجي للتربية من جهة تتكونين لمدة سنة أو

سنتين، وبعدها ستوظفين مباشرة كمعلمة، ومن جهة أخرى ستكونين في نظام داخلي

وبالتالي ستوفرين على نفسك حروبا لا نهاية لها مع اخويك<sup>2</sup>.

- **فاتح:** الأخ الأكبر لزوجها ناصر، كبير العصاية الإرهابية وأمريها .

"أما فاتح فليس إرهابيا فقط، وإنما هو أميرهم أيضا!"<sup>3</sup>.

الأمر النهائي في البيت بل سيده وكلامه هو الذي يطبق، أما الوصف الجسدي فيقول

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص 208.

<sup>2</sup> المصدر نفسه - ص59.

<sup>3</sup> نفسه ص 141.

عنه الروائي: " ذو لحية طويلة ومتوحشة، شامة دائرية كبيرة تميل للسواد، وسط جبينه، ظفر الأصبع الخنصر الأيمن الأيسر طويل وحاد كالكسكينة، نظرة ماكرة وخبيثة لعينين تضللها من فوق حواجب مبعثرة وكثيفة ومن تحت تغرقان في هالات سوداء عميقة".<sup>1</sup> ومن هذا الوصف الدقيق نستنتج مدى بشاعة وقبح هذه الشخصية، وفي لها أيضا:

"في الأيام التي يأتي فيها إلى البيت كأنما ملك الموت قد حل بيننا، يسود الصمت ويبقى صوته الخشن وحده يعم الأجواء. يجلس في الصالون مع أمه يفتي ويحل ويحرم في أتفه الأمور.."<sup>2</sup>

- **أمال:** ابنة فاطمة الزهراء، طبق الأصل عن أمها كانت طفلة مثل كل الأطفال الآخرين تحب اللعب بأغراض الكبار، كونها صغيرة لم يمنع أباهما من ضربها لها لذلك كانت إلام تشعر بالاسى تجاه ابنتها وتحزن على حالها فلم تجد منذ صغرها من يحميها ويقف إلى جانبها غير أمها. "أمال احتمي ورائي، وأنا احتمي وراء ذراعي وبعد أن كف عن ضربتي تعاقبت مع ابنتي وبكينا بكل ما أوتينا من دموع، كل هذا لأنه لم يحتمل رؤية أحمر الشفاه يلمع في شفيتها".<sup>3</sup> ولذلك أرادت فاطمة الزهراء أن تخرج ابنتها أمال من ذلك الجحيم الذي تعيشه ومنحتها حياة كانت تتمناها لنفسها، فكل أم تريد الأحسن والأفضل لابنتها .

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص 99.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 140.

<sup>3</sup> نفسه - ص171.

- محمد : ابن فاطمة الزهراء الثاني، نسخة من عمه فاتح وخاله فؤاد. نتيجة الجو المليء بالمشاكل الذي تربى فيه شغله الشاغل مطاردة أخته أمال وضربها. "يظل يطارد أمال في كل مكان ويضربها وتحصيله الدراسي سيء جدا".<sup>1</sup> أرجعت فاطمة الزهراء سلوكه المتعنت إلى مشاركة جدته وعمه في تربيته فمنذ صغره يحرضونه على أمه زاعمين أنها تفضل اخته عليه.

"فمن حين لآخر يأتي فاتح ليزور أمه، ويحشو دماغ محمد بالأفكار ، ذات مرة سمعته يقول له: "ماذا أنت بفاعل في المدرسة يا محمد، دعك منها" اللي قرا بكري" كما يقول المثل، لو عندي بعض الصحة مثلك لذهبت للجهاد في سوريا أو العراق فالموت شهيدا شرف عظيم"<sup>2</sup>، لم يكن باستطاعتها تغيير اخويها وزوجها حتى ابنها أنفلتت من بين أيديها حتى لا يتكرر ما حدث معها في الماضي ستقتذ ابنتها أمال من سيطرة أخيها المعاند الغاضب.

- رياض: الأخ الصغير لناصر، طيب عكس عائلته. نجده دائما يقف مع فاطمة الزهراء ويساندها في أوقات الصعوبة، هو الشخص الوحيد الذي تحس معه بالأمان في بيت زوجها، ويتضح ذلك من قولها: "جلست بجانبه مطمئنة إليه"<sup>3</sup> وفي مقطع اخر: "... رياض كأن قابلا للحوار والتواصل، تلميذ هادئ وذكي، لا يبدو عليه علامات التأسلم والتزمت هو الوحيد الذي يجيب بابتسامة عندما يراني ويسألني قبل

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-- ص 223

<sup>2</sup> المصدر نفسه- ص 223

<sup>3</sup> نفسه- ص 134

خروجه أن منت لشيء<sup>1</sup>، و في مقطع آخر يقول الروائي موضحاً طيبوبة قائلاً:  
 "زيارة رياض كبلسم على الجرح، طلبت منه أن يسامحني لأنني كنت سببا في ضربه  
 فقاطعني طالبا هو السماح لأنه لم يستطع حمايتي منهم وأنصافي أمامهم"<sup>2</sup>  
 - **حفيظة**: أخت زوجها، تفعل كل ما ترغب به لا قيود تكبلها، مفعمة بالحرية التي  
 أخذتها من أمها: "حفيظة هي مدللة أمها وتأكل وتتألم هي الأخرى..."<sup>3</sup>  
 أيضا في مقطع آخر:

"من حين لآخر تلبس جلبابها ونقابها وتخرج بحجة أنها تتعلم الخياطة وفي المساء  
 تعود منتشبة موردة الخ، أنها اخت إرهابي ومع ذلك تقابل عشيقها بل عشاقها في  
 الأحياء المجاورة، وفي ذات الحي أحيانا!"<sup>4</sup>  
 كأنت تربطها علاقة كره وغيره اتجاه فاطمة الزهراء كون هذه الأخيرة تذهب للعمل  
 ومتقفة وهي تجلس في البيت لرعاية ابنائها.

- **مليكة**: أم ناصر زوج فاطمة الزهراء، كأنت لا تحبها بداية عند خطبتها كأنت ترتدي  
 قناع الحب من جهتها لكن فور زواجها من ابنها كشفت عن وجهها الحقيقي."  
 "قلباها الحقود الشر الذي كأن بداخلها، فهي تحب لبناتها إلا الأفضل وحياة راقية،  
 لكن فاطمة الزهراء تريد لها العذاب"<sup>5</sup>، وفي مقطع آخر:

..."حملت محفظتي وجلست في الصالون أخبرت أمه أنني أريد العودة إلى بيت

1 نفسه- ص 130

2 فيروز رشام- تشرفت برحيلك- - ص 176

3 المصدر نفسه - ص144.

4 نفسه-ص144.

5 نفسه-ص133.

اهلي، وسمعت منها ومن ابنتها ما لم اسمعه بعد. من أنواع الشتائم النسائية المبتكرة بالإبداع".<sup>1</sup>

- عبد الله : اخ زوج فاطمة الزهراء، مقيم بفرنسا، لم تتوقع أنه سيأتي يوماً من الأيام ويخلصها من فاتح الذي كأن سببا في هجره من بيت أبيه كأن بمثابة جرعة من الأمل تحارب بها ما هو قادم. " لم أكن أعرف عبد الله، وعندما عدت كأن قد بقي له يوماً فقط قبل الرحيل، درشنا قليلاً وسألني كيف قبلنا بأن يتحكم فاتح في أنفسنا خلال كل هذه السنوات، لكنني لم أشرح له شيئاً، كنت ممتنة له لأنه أجبر فاتح على الرحيل..."<sup>2</sup>

- كريمة : محامية تساعد النساء المعنفات من طرف أزواجهن. تتصحن من أجل العيش بسلام دون اضطهاد. التقت مع فاطمة الزهراء في إحدى جولاتها التوعوية لتسألها عن سبب وجودها في المستشفى عرضت عليها مساعدتها مجبرة أياها كيفية التخلص من زوجها، لكن فاطمة الزهراء ترددت خوفاً من زوجها. فقدمت لها المحامية بطاقة تحمل رقم هاتفها لعلها تحتاج له في يوم من الأيام .  
عندما وجدت فاطمة الزهراء نفسها مرمية في الشوارع اتصلت بها. " يا إلهي فلتكن هنا ارجوك. أنا متأكدة بأنني لم ارم تلك المطوية عندما وجدتتها تنفست الصعداء، أنها هنا تلك المطوية التي قدمتها لي كريمة. عندما كنت في المستشفى".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك- ص 133.

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 192.

<sup>3</sup> نفسه - ص 231.

كانت كريمة امرأة في القمة الإنسانية ساعدت فاطمة الزهراء وخلصتها من ذلك العنف الذي عاشته طيلة السنوات.

- زكية: ممرضة متقاعدة تعيش في الجزائر العاصمة كانت بالنسبة لفاطمة الزهراء الملاك المنقذ، استقبلتها في بيتها ورحبت بها في الوقت الذي لم تجد فيه أحدا لتذهب إليه. بعد طلاقها من زوجها. كانت امرأة لا تزال تحافظ على أنوثتها رغم كبر سنها، ساعدتها كي تقف على رجليها وتعتمد على نفسها في لحظة الضعف. جودتها في العاصمة وغيرتها في مظهرها ولباسها. "مع السيدة زكية طفت على محلات ديدوش مراد وحسيبة بن بوعلي، اختارت لي بذوقها الرفيع ملابس ملونة وخمارات زهرية. وسراويل عصرية".<sup>1</sup>

- نادية: صديقة فاطمة الزهراء في التعليم، بل من صديقاتها المقربات منذ أن تزوجت وبدأت العمل في التعليم، دائما تتصحها وتدعيمها. تأتي لها بأخبار زوجها، امرأة قوية واثقة من نفسها، لا تحب العنف ضد المرأة دائما ما تشجعها على طلب الطلاق من زوجها". تشجعي على طلب الطلاق وعرضت على مرارا وتكرارا أن تأخذني عند اختها المحامية...".<sup>2</sup>

فعلا هذا هو الدور الحقيقي الذي تكون عليه الصديقة تكون سائدة داعمة ومشجعة.

<sup>1</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك- ص 235.

<sup>2</sup> المصدر نفسه- ص 195.

## ج- الشخصية النامية:

تحظى الشخصية النامية باهتمام كبير من قبل الروائي لأنها تحقق عنصر التشويق والإثارة لدى المتلقي وحضورها له تأثير عظيم على الرواية، ويجمع النقاد على أن "الشخصية النامية أو المدورة هي الشخصية التي تتكشف للقارئ بالتدرج وتتطور وتتمو بتفاعلها مع الأحداث ومع من حولها فتؤثر وتتغير من موقف إلى موقف"<sup>1</sup>. وهي "الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"<sup>2</sup>

تتغير طريقها وفكرها باختلاف مجرى الأحداث، كما أنها "تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة"<sup>3</sup>.

تحمل في طياتها مفاجآت كثيرة. تتكشف لنا بالتدرج وليس على دفعة واحدة فيصعب التعرف عليها دون متابعتها حتى النهاية لأنها متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وهذا ما أكده فريد الشيخ "ذات أبعاد متعددة، تنمو مع القصة وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب عديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إليها أول مرة، وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة ولا يمكن التعبير عنه بجملته واحدة تتعدد جوانبه"<sup>4</sup>.

نجسد هذا النوع من الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك" في كل من:

<sup>1</sup> فريال كامل سماحة- رسم الشخصية في راحة حنا مينا- المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت- ط1-1999-ص130.

<sup>2</sup> عز الدين اسماعيل- الادب وفنونه ونقد- دار الفكر العربي-مصر- القاهرة ط9-2013-ص108.

<sup>3</sup> محمد علي سلامة- الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ- دار الوفاء للطباعة والنشر -مصر-ط1-2007-ص18.

<sup>4</sup> فريد الشيخ الادب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة ابو الفرح -قناديل التأليف والترجمة والنشر- بيروت- لبنان -ط1-2004-ص316.

- أمين : يعود شخصية من الشخصيات النامية بحيث يمثل احد تلاميذ فاطمة الزهراء " هو تلميذ هادئ وظريف قليل الحركة والمشغبة ذكي وجاء مؤدب إلى حد لا يعقل حريص على تأدية واجباته في وقتها وفي ذات الوقت شاعري وحالم...<sup>1</sup>

وقد كان هو الآخر ضحية الإرهاب بحيث قتل الإرهاب والده. وبعد سنوات كبر هذا التلميذ وأصبح طبيبا، وهو الذي يشرف على حالة فاطمة الزهراء اذ نقول:

"دخل إلى الغرفة طبيب شاب بهي الطلعة وفي يده ملفي وعلى وجهه ارتسمت احلى واجمل ابتسامة، وقف أمامي منتصبا وعيناه تشعان نورا وكمن لا وقت لديه ليحلق ذقنه. بدت لحيته بعمل اسبوع أو اكثر بقليل.. .

دعيني أرد لك ديناً... فيوما ما كنت مثلك حزينا وقد ضممتني إلى صدرك بكل قوة وحنان".<sup>2</sup>

#### د- الشخصية المسطحة:

الشخصية المسطحة هي الشخصية التي تتسم بالثبات والسكون. و"تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طول الرواية، فلا تتطور ولا تدهش القارئ ابدا بما تقوله أو تفعله، أو يمكن الإشارة إليها بنمط ثابت".<sup>3</sup>

ونسمي بالشخصية الجاهرة "المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي

<sup>1</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك- ص 231.

<sup>2</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك - ص 202.

<sup>3</sup> صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي- ص127.

تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائماً طابع واحد.<sup>1</sup>

فإنجدها تمتاز بالبساطة والسهولة والوضوح. تتفاعل مع الأحداث ببساطة غير معقدة. لا يغزوها عنصر المفاجأة بل تبقى ثابتة على موقفها من البداية حتى النهاية. فيسهل على القارئ اكتشافها ومعرفة نواياها ازاء الشخصيات الأخرى، يقدمها الكاتب بشكل مباشر قصد تقديم خدمة صغيرة نحو الشخصيات، فلا تؤثر في صورة العمل السردية.

يعرف عبدالملك مرتاض هذا النمط من الشخصية قائلاً: "هي تلك البسيطة التي تمضي على حال الناس لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامه"<sup>2</sup> أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور.

فالشخصية المسطحة أو الثابتة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل ابعاد متعددة أو افكار مختلفة. فهي تبقى جامدة وثابتة. أي أنها ليست ممتدة ومتطورة .

تبنى فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة. أو صفة أو صفة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة. لا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئاً"<sup>3</sup>.

والمفهوم نفسه نجده عند الباحث ابراهيم محمود خليل حيث يقول:

"فهي شخصية عادية غالباً تكون ثابتة لا تنمو داخل العمل الفني ولا يتطور -باختصار- لا

<sup>1</sup> عز الدين اسماعيل- الادب وفنونه دراسة ونقد -ص 108.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض- في نظرية الرواية- ص89.

<sup>3</sup> ينظر: محمد يوسف نجم- فن القصة- دار صادر -بيروت ط1- 1996-ص85.

نتاج لها الغرض لتنمو وتتغير مع تراكم الحوادث فهي ضرورته في الرواية ويستطيع القارئ أن يتذكرها ببسر".<sup>1</sup> تجسدت هذه الشخصية في الرواية في كل من:

- علي: الأخ الأصغر لفاطمة الزهراء محب للدراسة طموح بريء. كانت علاقته مع اخته

فاطمة الزهراء علاقة خالية من المشاكل والهموم، كأن عكس اخوته فؤاد ورشيد. قلبه

الأبيض الذي لا يشوبه شيء ولا يمتلئ إلا بالحب والحنان رغم صغر سنه إلا أنه يتسم

بالنضج، كأن يمثل لها الطاقة الإيجابية في البيت، كأن لها الحب والدفء الذي لم تحس به

قبل فؤاد ورشيد تقول: "استقبلني أخي علي بالعناق عند باب الدار فالأطفال يتصرفون دائما

بعفوية وإنسانية قبل أن تفسدهم عقلية الكبار"<sup>2</sup>

ظلت علاقة الأخوة التي تجمع كل من فاطمة الزهراء وعلي علاقة ثابتة لم تغير منها

الظروف شيء، إذ كانت علاقتها به علاقة إيجابية تختلف عن تلك التي كانت بينها وبين

إخوتها الكبار تلك العلاقة التي كانت ينتابها الود والحنان، حيث قام بزيارتها اثناء مرضها

للتخفيف عنها ويتجسد لنا ذلك في المقطع الروائي الموالي:

"زارني والداي وجميلة وعلي ومعهم إسلام".<sup>3</sup> وفي مقطع اخر: "معظم الناس ممن مروا

بالنجاح لا اعرفهم من حين لآخر يمر علي زميل أو زميلة ممن درست معهم، وكذا بعض

تلاميذي لقاءات رائعة مع اشخاص رائعين، أمين وزوجته سعاد رياض ورائية، كريمة وبناتها،

<sup>1</sup> ابراهيم محمود خليل -النقد الادبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك- دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان- ط1-2003-ص174

<sup>2</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص 62.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 178.

السيدة زكية، علي - حسام نصيرة وزوجها وأولادها جميلة وزوجها وابنتها الصغيرة، وغيرهم

ممن ملؤوا حياتي الجديدة الكل كأن في الموعد، فالיום يومي والفرحة فرحتي"<sup>1</sup>

فعلا هذا هو الأخ يشارك أخته حزنها قبل فرحها، سندها وبهجتها بعد رحيل والديها.

#### و - الشخصية الهامشية:

هي شخصيات غير فعالة سواء في العمل الفني أو في المجتمع، تأتي لسد فراغ ما داخل

النص وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي شبيهة بالسراب. ما أن تظهر حتى يتلاشى، فقد

عرفها جيرارد بأنها "الشخصية الهامشية prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث

المرورية والسند في مقابل المشارك. "exposition يعد جزءا من الخلفية (الإطار )

"setting<sup>2</sup> إذ أنها عديمة الأهمية كما ظهرت في الأول ووصفها حسن البحراوي أنها

"الشخصيات التي نادرا ما تظهر. يسد الثغرة السردية محددًا جدا. ولقد قدمت هذه

الشخصيات عن طريق الاستنكار<sup>3</sup>."

هي شخصيات هامشية ذكرتها الساردة وأعطت بعض ملامحها فقط دون أن يكون لها دور

في تسبب الأحداث مثلا نجد:

- عزيز:

خطيب أختها جميلة، الذي قتله الإرهاب بثلاثة أيام فقط قبل زواجهما. كما جاء في المقاطع

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص 247.

<sup>2</sup> جيرالد برنس -قاموس السرديات- تر: السيد إمام -ميرتن للنشر والمعلومات، لنصر للنيل، القاهرة-مصر- 2003-ص 159.

<sup>3</sup> حسن بحراوي-بنية الشكل الروائي- المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء -المغرب-2009- ص 44.

الآتية:

"جميلة .... عزيز يا جميلة .... لقد خدعك أعداء الله وخدعونا".<sup>1</sup>

"لقد قتلوه يا جميلة... قتلوه".<sup>2</sup>

وفي مقطع آخر يقول الروائي على لسان ناقل الخبر:

"اغتيل العريس ثلاثة أيام قبل العرس".<sup>3</sup>

- **نجاة:** عشيقة ناصر زوج فاطمة الزهراء تقول عنها :

"عمرها ثمان وعشرون سنة موظفة بمركز البريد، ليست جميلة فهي لا تشبه شيئاً

لكنها تعرف جيداً ما تريد".<sup>4</sup>

- **رقية:** أخت زوج فاطمة الزهراء ،متزوجة بدركي في ولاية سيدي بلعباس، غير

مفتعلة للمشاكل، تأتي للزيارة فقط هادئة تقول عنها: "أما رقية فبقيت هادئة في

مكانها".<sup>5</sup> وفي مقطع روائي آخر :

"رقية مثل رياض، إنسانية وحكيمة ، لم تعارض زوجها على موقفه ولا خاصمته في

الموضوع، يحيرني كيف يختلف أبناء الرحم الواحد؟"<sup>6</sup>

- **نصيرة:** اختها بعد اعادتها الثامنة أساسي توقفت عن الدراسة نقول عنها" تكبرني

بأربع سنوات، لم يطل بقاؤها في البيت فقد أنهال عليها الخطاب من داخل القرية

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص 94.

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 94.

<sup>3</sup> نفسه ص- 94.

<sup>4</sup> نفسه - ص 194.

<sup>5</sup> نفسه- ص 203.

<sup>6</sup> نفسه- ص 162.

وخارجها، وفي النهاية رضيت بأحدهم وتزوجت به وهي بنت سبعة عشر عاما  
ولحسن حظها فأنها تتعم بحياة هادئة وميسورة مع تاجر من مدينة قورصو البحرية  
الواقعة على الجانب الغربي من مدينة بومرداس<sup>1</sup>

### - المبحث الثاني: أبعاد الشخصية

تعد الأبعاد أحد مكونات الشخصية ومقوماتها على غرار البعد النفسي، الاجتماعي أو حتى البعد الجسدي. وتظهر أهميتها بالنسبة للشخصية الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد في الشخصية الروائية وعلاقتها بالأحداث، وكذلك في مساعدة الروائي على ربطها بنمو الأحداث وتفاعلها وطريقة إسقاطها على الشخصية لتحقيق اكتمال العمل الروائي، فكل مؤلف يرسم شخصيات عمله كما يريد ويقرر، أي أنه يعطي لها صفات مميزة ومحددة طبقا لما يريد هو، وكل شخصية من هذه الشخصيات تنفرد عن نظيرها بعدة أوصاف ومميزات نفسية واجتماعية أو حتى أوصاف جسدية. يمكن أن نلخص هذه الصفات في ثلاث ابعاد:

1- البعد الجسدي

2- البعد النفسي

3- البعد الاجتماعي.

<sup>1</sup>فيروز رشام - تشرفت برحيلك- ص 13.

## 1- البعد الجسمي:

وهو البعد الخارجي يدرس هذا البعد الملامح الخارجية للشخصية من خلال رسمها من الخارج كالملابس والأسماء وبعض التكوينات في ملامح الإنسان والصفات الخارجية كالتطول والقصر، وشكل وجهه وجسمه "كما يتعلق البعد الجسمي بتحديد الجنس سواء ذكر أو أنثى... وغيرها من التفاصيل التي تتعلق بكل ما هو ظاهر للعيان".<sup>1</sup> وقد تكون هذه التفاصيل موجهة بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستتبط من سلوكها وتصرفاتها .

بمعنى أن البعد الجسمي قائم على ما تبدو عليه الشخصية من مظاهر خارجية أي أنه عبارة عن دراسة صورة فوتوغرافية للشخصية .

## 2- البعد الاجتماعي:

يدرس هذا البعد البيئة والمنشأ المحيط الذي تعيش فيه الشخصية، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته، أن كإن متعلما أو جاهلا، ومنزلته الاجتماعية سواء كان فقيرا أو غنيا أي أن هذا البعد يهتم بالمركز أو المكانة الاجتماعية التي تشغلها الشخصية سواء كإن فلاحا أو أميرا وغيره. فهاته المكانة لها أهمية بالغة في تبرير سلوكه وتصرفاته داخل المجتمع" فكل مجتمع له مشكلة والكاتب الملتزم يجب أن يسخر كتاباته لتحليل الأوضاع الاجتماعية

<sup>1</sup> علي عبد الرحمن فاتح- تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل -مجلة- كلية الآداب -العدد 122-قسم اللغة العربية- جامعة صلاح الدين- اربيل -العراق-31 ديسمبر2012-ص51

والمشاكل الإنسانية. وإظهار الفساد في المجتمع عن طريق شخصياته لنقد الواقع المعاش".<sup>1</sup>

### 3- البعد النفسي:

"ينفرد الروائي عن غيره بتصوير اعماق نفس الشخصية، فوسيلة هذه النفس وما يدور فيها وما الذي تخفيه في باطنها".<sup>2</sup> بمعنى أن هذا البعد يتمركز حول انفعالات الشخصية ومشاعرها وافكارها وتصرفاتها. أمطمئنة هي أو قلقة؟ أمتقائلة أو متشائمة؟ وغيرها من الانفعالات التي تكشف الغطاء عن مكونات الشخصية فهذه الأخيرة تجذب القارئ وتشده إليه "مما يجعلها محببة إليه وخالدة في ذاكرته".<sup>3</sup>

وبعدما تفرقنا إلى مفهوم أبعاد الشخصيات بصفة عامة سنحاول أن نسقط هذه الأبعاد

(الجسمية، الاجتماعية، النفسية) على الشخصيات الرئيسية في الرواية وهي كالاتي :

#### - أبعاد الشخصيات الرئيسية لرواية "تشرفت برحيلك":

الشخصية	البعد الجسمي	الإثبات (الدليل)
فاطمة الزهراء	- أنثى	" لبست كعادتي سروالا وبلوزة بأكمام، وفوقها منزر
	- فتاة جميلة متحضرة	وردي، مشطت شعري الذي يصل إلى وسط ظهري" <sup>4</sup>
	- صاحبة شعر طويل	" فقد أمرني أبي بالتحجب، وإذا لم أنفذ الأمر اليوم
	نو خصلات صفراء	فهذه المرة سيحفرون قبري فعلا!" <sup>5</sup>

<sup>1</sup> علي عبد الرحمن فاتح- تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل-ص 52.

<sup>2</sup> فريال كامل محمد صالح سماحة -رسم الشخصية في روايات حنا مينا-ص 13.

<sup>3</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص 13.

<sup>4</sup> المصدر نفسه - ص 37.

<sup>5</sup> نفسه ص 105.

<p>" الله الله ما أجملك بالحجاب"<sup>1</sup></p> <p>" أنستي لبست الحجاب! أنستي تحجبت!"<sup>2</sup></p> <p>ازداد وزني وترهلت بشرتي، شعري الذي التهمه الشيب...<sup>3</sup></p> <p>" تهاكت محفظتي مثلي وما عادت تحمل تقطعت يدها وقفلها ما عاد يقفل وأصبحت احملها تحت إبطي"<sup>4</sup></p> <p>"... وأشياء أخرى قبل لحظة البتر - بتر نهد جميل لكن سيء الحظ"<sup>5</sup></p>	<p>- تهتم بهندامها، فترتدي سروال جينز وبلوزة بأكمام طويلة.</p> <p>- أصبحت محجبة.</p> <p>- لمس الشيب رأسها</p> <p>- تلبس حجاب قديم وحقيبة ممزقة</p> <p>- مبتورة النهد</p> <p>- ازدياد في الوزن</p> <p>- ترهلات البشرة</p>	
---	--	--

الشخصية	البعد الاجتماعي	الإثبات (الدليل)
فاطمة الزهراء	<p>- شابة جزائرية</p> <p>- تلميذة ثم معلمة ثم كاتبة</p> <p>- نشأت وسط عائلة</p>	<p>في قرיתי الصغيرة التابعة لولاية بومرداس...<sup>6</sup></p> <p>كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات عندما بدأتنا نسمع بكلمة الإرهاب دون أن نعرف لها معنى محددًا."<sup>7</sup></p>

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك -ص106

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص106

<sup>3</sup> - نفسه ص180

<sup>4</sup> نفسه ص172

<sup>5</sup> نفسه ص204

<sup>6</sup> نفسه ص07.

<sup>7</sup> نفسه - ص06

<p>" " عندما أعود إلان إلى الماضي الدراسي لا أدري لماذا أجد ذاكرتي تبدأ التاريخ من سنة ثانية ثانوي بالذات"<sup>1</sup></p> <p>"... ولحظات ودخل أبي فقد أخبره الجيران أنه رأى فؤاد قادما، فأغلق الدكان سريعا وعاد إلى البيت."<sup>2</sup></p> <p>" تعرفت على قسمي ثمانية وعشرون تلميذا في السنة الثالثة..."<sup>3</sup></p> <p>"...وفعلا تم تعييني في مدرسة ابتدائية ببلدية زموري."<sup>4</sup></p> <p>" ستزفين إلى بيت زوجك بالجلباب والنقاب..."<sup>5</sup></p> <p>" لكن فكرة التخلي عن أربعة أولاد كأنت تربكني."<sup>6</sup></p> <p>".... بدءا من هذه اللحظة أنت طالق، طالق، طالق!!!"<sup>7</sup></p> <p>كأن يجب أن أتوقع بأنه سيطلقني...."<sup>8</sup></p> <p>" اكتشف القراء كتابي والنقاد أيضا، وأنا كل من يهمني في الموضوع أن الكتابة قد اعادتني إلى الحياة</p>	<p>متوسطة ماديا (ميسورة الحال)</p> <p>- تزوجت وأصبحت أم لأربعة أطفال</p> <p>- تطلقت بعد زواج فاشل</p>	
--	---	--

<sup>1</sup> فيروز رشام – تشرفت برحيلك -ص14

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص08

<sup>3</sup> نفسه-ص71

<sup>4</sup> نفسه-ص71

<sup>5</sup> نفسه-ص123

<sup>6</sup> نفسه-ص158

<sup>7</sup> نفسه-ص227

<sup>8</sup> نفسه-ص228

والى الحضارة". <sup>1</sup>		
-----------------------------	--	--

الشخصية	البعد النفسي	الإثبات (الدليل)
فاطمة الزهراء	- طيبة -متخلقة - ذكية - حنونة ومحبة للغير. - عانت من آلام نفسية. - ضائعة بين طموحاتها وحقيقة الواقع المرير . - تحب طارق - معطوبة - مرت بأوقات صعبة - صبورة.	كنت الأكثر تعلقا بالمدرسة بين أخواني واخواتي الخمسة". <sup>2</sup> "كنت أحب أن أراه كل يوم حتى يطمئن قلبي وأشعر الفرحة العارمة كلما صادفته..." <sup>3</sup> "كيف أنت أيتها العذبة الحنونة؟" <sup>4</sup> "بين تلاميذي الأربعة وابنائي الأربعة ما زلت أوزع ما تبقى لي من الحب والحنان". <sup>5</sup> "في الأشهر الموالية حدث بعض الشجرات العنيفة مع ناصر..." <sup>6</sup> "خمس سنوات من القهر لم اشك لوالدي همي حتى لا أعذبهما. لكن آثار جروحي الجسدية والنفسية توجي بكل شيء". <sup>7</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك -ص246

<sup>2</sup> المصدر نفسه- ص 13.

<sup>3</sup> نفسه-ص06

<sup>4</sup> نفسه-ص06

<sup>5</sup> نفسه-ص06

<sup>6</sup> نفسه-ص06

<sup>7</sup> نفسه-ص06

<p>"بين لحظة تشرفت بمعرفتك ولحظة تشرفت برحيلك"</p> <p>ثماني عشرة سنة من العبودية والذل، زواج شرعي لكن غير أنساني زواج بانس وتعييس...<sup>1</sup></p>		
--	--	--

الشخصية	البعد الجسمي	الإثبات (الدليل)
فؤاد	<ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكر</li> <li>- شاب يبلغ من العمر 24 عاما</li> <li>- تغير في زي لباسه</li> <li>- ضعيف البنية</li> <li>- لا يملك قوة (عضلية)</li> </ul>	<p>"بدأ أخي فؤاد يتغير، أربعة وعشرون عاما...."<sup>2</sup></p> <p>"بدأ مظهر فؤاد فعلا يبدو غريبا، فلا حلق لحيته ولا خلع جلابياته..."<sup>3</sup></p> <p>"...بعد أن أطال الحياة هو الآخر، وتخلي عن سروال الجينز كما فعل فؤاد، ليلبس هذا السروال الذي لم نر مثله من قبل لا طويل ولا قصير لا من الصوف ولا من الحرير، سروال يتوقف في نصف الساق، ومن فوقه يلبسان قميصا عريضا وقصيرا أيضا!"<sup>4</sup></p> <p>"ففي النهاية ليست لديه أي قوة عضلية، وأن كأن دوما يغلبني فلأني لم أتدرب على الدفاع عن نفسي."<sup>5</sup></p>

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك - ص 06

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 07

<sup>3</sup> نفسه ص 09

<sup>4</sup> نفسه ص 10

<sup>5</sup> نفسه ص 86

الشخصية	البعد الاجتماعي	الإثبات (الدليل)
فؤاد	<ul style="list-style-type: none"> <li>- غير متعلم</li> <li>- إرهابي</li> <li>- العمر 24 سنة</li> <li>- بدون عمل (عاطل)</li> <li>- يعيش وسط اسرة</li> <li>- متوسطة الدخل مع اخوته وابويه.</li> </ul>	<p>"بدأ أخي فؤاد يتغير اربعة وعشرون عاما، ترك الدراسة بمحض إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي"<sup>1</sup></p> <p>- فؤاد اخذ بعض المؤونة لإخواننا في الجبل".<sup>2</sup></p> <p>لا شغل له سوى مراقبتي أنا واختي جميلة واصدار الأوامر لنا وترصد حركاتنا".<sup>3</sup></p> <p>"في الأسابيع الموالية بدأ مظهر فؤاد يبدو غريبا فلا حلق لحيته ولا خلع جلابيبه"<sup>4</sup></p> <p>"اللعنة عليكما هل تعملان مع الجماعات الإرهابية؟</p> <p>رد فؤاد بكل ثقة ووقاحة:</p> <p>"اسمهم المجاهدين وليس الإرهابيين!"<sup>5</sup></p> <p>"...ففؤاد ورشيد التحقا فعليا ونهائيا بالجبل ولم يكن</p>

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك - ص 07

<sup>2</sup> - المصدر نفسه-ص55

<sup>3</sup> - نفسه-ص07

<sup>4</sup> نفسه-ص09

<sup>5</sup> نفسه- ص46

الشخصية	البعد النفسي	الإثبات (الدليل)
فؤاد	<ul style="list-style-type: none"> <li>- متعجرف</li> <li>- ظالم ومتكبر</li> <li>- يحب السلطة والاستبداد</li> <li>- لا يحترم من هم أكبر منه</li> <li>- متشدد ومتعصب.</li> </ul>	<p>ذلك سرا على سكان القرية أو الشرطة التي وضعتهما في قائمة المطلوبين أحياء أو أمواتا".<sup>1</sup></p> <p>جريت نحو غرفتي وأغلقت الباب، دفعه والدخان يخرج من أنفه وأذنيه كالعادة، شدني من شعري ورماني على الأرض، ركلني عدة مرات قبل أن تسحبني أُمي من بين رجليه".<sup>2</sup></p> <p>" أقطع رأسك... أقطع رجليك...".<sup>3</sup></p> <p>" سحب سكيننا من حيث لا أدري وهجم علي شدني من شعري وأسقطني أرضا، لم أفهم أن كأن قد هم فعلا بذبحي أم كأن فقط يهددني".<sup>4</sup></p> <p>" أصبح أعنف من أي زلزال أو إعصار أو بركان، أعنف من كل مخلوقات الإنس والجن".<sup>5</sup></p> <p>"أنتفض بشراسة ودفع أبي إلى الورا".<sup>6</sup></p> <p>"أنت ابي فلا تجعلني أخطأ معك!"<sup>6</sup></p> <p>"إسمعيني جيدا خضت معك ما يكفي من المعارك،</p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص141

<sup>2</sup> | المصدر نفسه - ص 50.

<sup>3</sup> نفسه-ص39

<sup>4</sup> نفسه-ص57

<sup>5</sup> -ص57

<sup>6</sup> نفسه-ص46

الشخصية	البعد الاجتماعي	الإثبات (الدليل)
فؤاد	<ul style="list-style-type: none"> <li>- غير متعلم</li> <li>- إرهابي</li> <li>- العمر 24 سنة</li> <li>- بدون عمل (عاطل)</li> <li>- يعيش وسط اسرة</li> <li>- متوسطة الدخل مع اخوته وابويه.</li> </ul>	<p>فلتتزوجي، أحسن لك أن كنت تريدين العيش".<sup>1</sup></p> <p>"بدأ أخي فؤاد يتغير اربعة وعشرون عاما، ترك الدراسة بمحض إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي"<sup>2</sup></p> <p>- فؤاد اخذ بعض المؤونة لإخواننا في الجبل".<sup>3</sup></p> <p>لا شغل له سوى مراقبتي أنا وأختي جميلة واصدار الأوامر لنا وترصد حركاتنا".<sup>4</sup></p> <p>"في الأسابيع الموالية بدأ مظهر فؤاد يبدو غريبا فلا حلق لحيته ولا خلع جلابيبه"<sup>5</sup></p> <p>"اللعنة عليكما هل تعملان مع الجماعات الإرهابية؟</p> <p>رد فؤاد بكل ثقة ووقاحة:</p> <p>"اسمهم المجاهدين وليس الإرهابيين!".<sup>6</sup></p> <p>"...ففؤاد ورشيد التحقا فعليا ونهائيا بالجبل ولم يكن</p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص98

<sup>2</sup>المصدر نفسه-ص 07

<sup>3</sup> - نفسه-ص55

<sup>4</sup> -ا نفسه-ص07

<sup>5</sup> -نفسه ص09

<sup>6</sup> نفسه-ص46

<p>ذلك سرا على سكان القرية أو الشرطة التي وضعتهما في قائمة المطلوبين أحياء أو أمواتا".<sup>1</sup></p>		
<p><b>الإثبات (الدليل)</b></p>	<p><b>البعد الجسمي</b></p>	<p><b>الشخصية</b></p>
<p>" رفعت بصري من خلاله اللماع إلى جهة، وإذا به شاب مقبول الوسامة، بدلة أنيقة بلا ربطة عنق لحية خفيفة مهذبة وعطر قوي لكن غير زكي".<sup>2</sup></p>	<p>- ذكر مقبول الشكل - وسيم</p>	<p>ناصر</p>

<p><b>الإثبات (الدليل)</b></p>	<p><b>البعد الاجتماعي</b></p>	<p><b>الشخصية</b></p>
<p>" ربما هذه بعض ثمرات ترقيته الأخيرة التي جعلته الرئيس مصلحة بمديرية الضرائب، فقد أصبح رجلا مهما ومطلوبا لدى التجار ورجال الأعمال، بعد ما كان موظفا بسيطا".<sup>3</sup></p>	<p>- شاب جزائري - رئيس مصلحة بمديرية الضرائب.</p>	<p>ناصر</p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص141

<sup>2</sup> نفسه-ص102.

<sup>3</sup> -نفسه ص 192

الشخصية	البعد النفسي	الإثبات (الدليل)
ناصر	<ul style="list-style-type: none"> <li>- ظالم</li> <li>- يمارس العنف على زوجته</li> <li>- مستبد</li> <li>- متسلط</li> <li>- استغلالي</li> <li>- بخيل</li> <li>- خائن</li> </ul>	<p>" انفجر في وجهي وسبني وركلني أمام الجميع، ثم سحبني إلى الغرفة"<sup>1</sup></p> <p>" أدبها فالعصا تؤدب النساء"<sup>2</sup></p> <p>" في المساء كتب ورقة ووضعها أمامي... وطلب مني أن أوقعها"<sup>3</sup>.</p> <p>قرأت أهم ما فيها، أنها وكالة بإسمي، أصرح فيها بأني قد وكلت زوجي لسحب أموالي..."<sup>4</sup></p> <p>"أغلقي فمك أحسن لك، أنت زوجتي ومالك هو مالي، وإذا لم يعجبك الأمر فلا عمل بعد إلا إن."<sup>5</sup></p> <p>" أتعرفين كم صرفت عليك خلال كل هذه السنين؟ هذا طبيب القلب، وهذا طبيب العيون، وهذا طبيب العظام"<sup>6</sup></p> <p>"تذكرني يوماً بأن بيتي مهدد ومالي مبدد على عشيقه زوجي."<sup>7</sup></p> <p>"منذ زواجنا لم ينم خارج البيت قط، وفي السنوات</p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص 132.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 132

<sup>3</sup> نفسه ص 137

<sup>4</sup> نفسه ص 139

<sup>5</sup> نفسه ص 139

<sup>6</sup> نفسه ص 186

<sup>7</sup> نفسه ص 189

الأخيرة فعل ذلك عدة مرات... أنها مواعده الغرامية لكنني لم أفاتحه بالموضوع". <sup>1</sup>		
---	--	--

الشخصية	البعد الجسمي	الإثبات (الدليل)
طارق	- ذكر - وسيم - قوي	"شيئا فشيئا حفظته.. حفظت وقفته المستقيمة ابتسامته الخجولة قميصه، حفظته... أنه تلميذ يسبقني بسنة فهو في السنة الثالثة ويستعد لاجتياز امتحان البكالوريا". <sup>2</sup> "...دفع بفؤاد للوراء وركله ركلة محترف ثم لكمه على وجهه تأرا بما فعل بي" <sup>3</sup> "مرغه طارق، في التراب، وأسال الدم من أنفه وكسر له سنا!" <sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك ص 194

<sup>2</sup>المصدر نفسه ص 14.

<sup>3</sup> نفسه ص 86

<sup>4</sup> نفسه ص 86

الشخصية	البعد الاجتماعي	الإثبات (الدليل)
طارق	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تلميذ سنة ثالثة ثانوي</li> <li>- يتيم إلام</li> <li>- والده رجل مثقف ومتفتح</li> <li>- رسب في امتحان البكالوريا الأول</li> <li>- نجح في امتحان البكالوريا الثاني، ثم طالب إعلام آلي بجامعة الجزائر.</li> </ul>	<p>"تلميذ يسبقني بسنة، فهو في السنة الثالثة ويستعد لاجتياز امتحان البكالوريا".<sup>1</sup></p> <p>"حقا حقا لم تتجح؟</p> <p>لا، ربما سأنجح معك هذه المرة".<sup>2</sup></p> <p>والد طارق رجل مثقف ومتفتح. إطار في شركة عمومية ولديه شبكة واسعة من العلاقات.<sup>3</sup></p> <p>"بل زوجة ابي.</p> <p>أوه وأمك؟ يرحمها الله...".<sup>4</sup></p> <p>"مبارك طارق، أنت تستحق النجاح فقد كنت مجتهدا جدا".<sup>5</sup></p> <p>"يدرس الإعلام الآلي في جامعة الجزائر ويقيم في حي جامعي".<sup>6</sup></p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص 14

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 31

<sup>3</sup> نفسه-ص 82

<sup>4</sup> نفسه-ص 26

<sup>5</sup> نفسه-ص 48

<sup>6</sup> نفسه ص 64

الشخصية	البعد النفسي	الإثبات (الدليل)
طارق	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حنون</li> <li>- طيب</li> <li>- مخلص</li> <li>- طموح</li> <li>- حكيم</li> <li>- يحب فاطمة الزهراء</li> <li>- وفي</li> <li>- متفائل</li> </ul>	<p>"عرفت طارق رجلا حنوناً ورقيقاً لأقصى حد"<sup>1</sup></p> <p>"أخبرته بما حدث وللحظة تدفقت من عيني الدموع ومد يد إلى خدي ومسح ذات الشمال ثم مسح ذات اليمين".<sup>2</sup></p> <p>"لولا أن طارق جلس معي قليلاً وخفف علي ماكنت لأستعيد توازني".<sup>3</sup></p> <p>"طارق أكثر فهما مني للأمور".<sup>4</sup></p> <p>"أنا احتفظ بك في قلبك في كل زمان ومكان".<sup>5</sup></p> <p>"هذه ليست النهاية، ستعيدين البكالوريا وستتجحين وسنواصل المشوار معاً"<sup>6</sup></p>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك - ص86

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 35

<sup>3</sup> نفسه ص 40

<sup>4</sup> نفسه ص 35

<sup>5</sup> نفسه ص 48

<sup>6</sup> - نفسه ص 48

- المبحث الثالث: تواتر الأسماء

يتم ذلك "بالوقوف على درجة ترددها في المتن الروائي ومعرفة إذا كان هناك بعض الاسماء تستعمل أكثر أو أقل من غيرها"<sup>1</sup>.

إحصاء الشخصيات الموجودة في المتن الروائي مع الضمائر الدالة عليها:

الشخصية	تواترها	الضمائر الدالة عليها	المجموع
فاطمة الزهراء	5-6-13-14-19-23 25-26-27-37-48 71-77-79-84-87 100-102-116-122 124-136-151-152 153-162-172-176 180-190-201-206 217-229-235-240 246	أنت: 9-16-17-18 19-31-42-48 50-51-65-68-75 78 أنا: 22-23-25-59	56
فؤاد	7-9-10-13-27 38-39-40-48-50 51-53-56-57-58 60-61-61-71-72-77 86-96-100-104 109-114-133-196	أنا: 8-34-58 هو: 27	33

<sup>1</sup> محمد عزام -شعرية الخطاب السردى- منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق-2005-د.ط-ص 207.

31	هو: 227-219-193	-111-104-103	ناصر
	أنت: 227	-132-127-126	
	أنا: 227	-145-142-136	
		-157-155-146	
		-176-164-163	
		-192-190-178	
		-199-198-195	
		-220-218-204	
		.225-223	

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن شخصية فاطمة الزهراء أكثر حضورا في المتن الروائي من الشخصيات الأخرى وهذا ما توفره نسبة المعلومات المتوفرة عنها، فالكاتبة قامت بتصوير شخصية فاطمة الزهراء تصويرا كليا، محيطة بجميع جوانبها، في حين قدمت الشخصيات الأخرى بإشارات بسيطة لأفعالها ومواقفها، لأنها شخصيات محورية، لا تشتغل إلا في تقاطعها مع شخصية فاطمة الزهراء كونها شكلت جزء من قصتها .

## - المبحث الرابع : سيميائية الأسماء

يعتبر الاسم الشخصي من أهم العناصر التي تميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع فهو "علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول"<sup>1</sup>، كما يسعى الروائي أن تكون أسماء الشخصيات متناسقة ومنسجمة مع مسمياتها "بحيث تحقق للنص احتمالية ومصداقية، فلا يسمى الأمين بالخائن، ولا كاذب بصادق"<sup>2</sup>. ومن الواضح أيضا أن ليس هناك ما يجبر الروائي على وضع أسماء الشخصية لأبطاله "فهو بإمكانه أن يطلق عليهم ألقاب مهنية (بائع، فلاح..) أو ينعنهم بألفاظ قرابة (الأب، الأخ، الأخت، العم...)"<sup>3</sup>

ومن خلال رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام نلاحظ أن معظم الشخصيات المستعملة ليست غريبة عن الواقع المعاش فهي مستمدة من البيئة، ومن هنا لا بد من الوقوف عند دلالات الأسماء لبعض الشخصيات في النص الروائي وهي كالاتي:

## - الشخصيات الرئيسية:

فاطمة الزهراء - طارق - فؤاد - ناصر.

## - الشخصيات الثانوية:

جميلة - سعاد - عمي صالح - رشيد - فاتح - رياض - عمي عمر.

<sup>1</sup> فيصل غازي النعيمي- العلامة والرواية -دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف- دار مجدلاوي- الأردن-ط1-2010-ص205.

<sup>2</sup> محمد غرام- شعرية الخطاب السردي- اتحاد الكتاب العرب- سوريا-د.ط-2005-ص126.

<sup>3</sup> نوال بريك- سيميائية الشخصيات في رواية التوت المر- لمحمد المطوي- مخطوط لنيل شهادة الماستر -ص35.

- فاطمة الزهراء :

شخصية مركبة من اسمين:

-فاطمة : يشتق الاسم في الأساس من فعل الفطم، وهو مساعدة الطفل على التوقف عن الرضاعة، ويكتسح لائحة الاسماء الأكثر تواترا في بلادنا العربية، بالإضافة أنه اسم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم .

الزهراء : "نعني به الزهرة نور كل نبات والجمع زهر وهص بعضهم الأبيض".<sup>1</sup>

يدل أيضا عن الطيبة والرابطة الذكية والرائحة الزكية، نجد أن الراوي توظيفه لهذا

الاسم كان مطابقا للشخصية "فاطمة": من الفطم يعني "التوقف". والزهراء بمعنى

الأزهار والنبت من جديد بعدما ماتت وهي على قيد الحياة نتيجة الظلم والعنف الذي عاشته .

- طارق :

ورد اللفظ في القرآن الكريم اسم سورة "والسما والطارق(1) وما أدراك ما الطارق<sup>2</sup>..."

هو اسم علم مذكر عربي ومعناه الرجل الذي يأتي في وقت متأخر من الليل ويطلق

الباب، وقد حدد الوقت ليلا لأن الذي يأتي في النهار لا يحتاج لطرق الأبواب لكونها

مفتوحة، ولا يطلق هذا الاسم للمؤنث ذلك لأن الأنثى، اسم طارق في الرواية جاء

اعتباطيا اكثر من كونه مقصودا، فهو من بين الاسماء المتداولة في مجتمعنا العربي

<sup>1</sup> ابن منظور- لسان العرب- ج07-ص404.

<sup>2</sup> سورة طارق -الآية-01

نسبة إلى طارق بن زياد فاتح الأندلس، ومن ناحية القصد يمكن أن نربطه بالشخصية البطلة كونه يحبها يعني طارق من الطرق الشاب الذي طرق قلب البطلة فاطمة الزهراء " الآتي ليلا سمي بذلك لحاجة إلى دق الباب، في حين أن الأبواب في النهار تكون مفتوحة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "الطرق والعيافة من الحيت" من إذ عكست هذه الشخصية الشاب الوفي الذي يعرف معنى الحب والإخلاص إلا أن العادات والتقاليد واشباه السابقين جعلت من الحب شيء محرم .

#### - ناصر :

اسم علم مذكر عربي معناه الفوز، الانتصار، المناصرة، الإعانة كما جاء في قاموس معجم لسان العرب لابن منظور " النصر إعانة المظلوم نصره على عدوه بنصره ونصره ينصره نصرا".<sup>1</sup>

اسم ناصر جاء اعتباطيا أكثر من كونه أمرا مقصودا لأنه لا يحمل أي انسجام بين الاسم وشخصيته المتداولة في الرواية فهي شخصية ظالمة جدا، نظرا لما سردته البطلة من معاناتها معه .

هنا مفارقة بين الاسم والمسمى فهو ظالم وجائر بينما ناصر هو مساندة للحق .

#### - فؤاد:

مشتق من الفعل فآد الجمع أفئدة وهو اسم على مذكر عربي معناه القلب، العقل"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور- لسان العرب- ج14-ص 270.  
<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 102.

لقوله تعالى: "كذلك لنثبت به فؤادك"<sup>1</sup>

هو شخصية عنيفة وجاهلة لا يعرف من العلم والدين شيئاً يقبله المنطق لقول

الساردة:

"فتحت الباب وفؤاد أمام سريري منهك بقراءة الديوان، وبدأ الدخان يخرج من أنفه

وإذنه كالتنين الغاضب... شذني من شعري... أهذه هي الدراسة.."<sup>2</sup>، دلالة على عقله

المحدود ومن هنا نجد مفارقة بين دال الاسم ومدلول الشخصية، ففؤاد لا قلب له ولا

عقل.

- الشخصيات الثانوية:

- جميلة:

اسم مشتق من الجمال، الجمع جملاء، المؤنث: جميلة والجمع المؤنث جميلات

وجمائل، والمذكر جميل اسم من أسماء الله الحسنى وعناه ذو النور والرحمة<sup>3</sup>

من خلال هذا النص المدروس نلاحظ تطابق بين دال الاسم والشخصية الظاهرة في

الرواية "أما مرحا وبهجة فبعشرات السنين فهي دائمة الضحك والتتكيت قد تضحك

على أي شيء المهم أن تضحك، لا ادري من أين يأتيها كل ذلك الفرح..."<sup>4</sup>

وهذا ما دل على أن الاسم لم يأت اعتباطيا بل تطابق الدال مع المدلول .

<sup>1</sup> سورة الفرقان - الآية 32.

<sup>2</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك- ص09

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، اخرون -معجم الوسيط -مجمع اللغة العربية بالقاهرة- مصر-ط4-2004ص201.

<sup>4</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك-ص11.

## - عمي صالح:

اسم مشتق من فعل صلح، يصلح، صلاحا، وصلاحية، وصلوحا، فهو صالح والمفعول مصلوح له، والصلاح ضده الفساد، صلح أي صار حسنا وزال عنه

الفساد".<sup>1</sup>

وكما ظهر في الرواية عمي صالح رجل طيب وصالح بالفعل واب حنون لفاطمة

الزهراء وإخوتها كأن همه الأكبر هو تربية رجال صالحين "عمي صالح الرجل

الصالح حقا التي كانت اقصى طموحاته تربية رجال صالحين لهذا البلد".<sup>2</sup>

من خلال هذا النص نجد تطابق بين الاسم والمسمى ولم يأت اعتباطيا فعمي صالح

رغم كل معاناته وكبر سنه حاول إصلاح ولديه إلى الطريق الصحيح.

## - سعاد:

"من الفعل سعد، سعد سعيد سعادة، فهو سعيد والجمع سعداء، سعد الولد، سعد

فتح"<sup>3</sup>

أي معنى اسم سعاد هو السعادة والرغد واليمن واليمن، ويطلق على المولودة الأنثى

ونظهر شخصية سعاد في الرواية كصديقة وفية للبطلة وحببها طارق

"ليست سعاد من النوع الذي يفشي سرا .. فهي مثال الوفاء"<sup>4</sup>، إضافة إلى أنها مثال

<sup>1</sup> ابن منظور -لسان العرب-ص207.

<sup>2</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص07.

<sup>3</sup> ابراهيم أنس وآخرون- معجم الوسيط-ص186.

<sup>4</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص28.

المرأة القوية والمثابرة والسعيدة التي تكافح للوصول. كما ظهر في الرواية "سعاد مغامرة ومتهورة وقوية. واثقة من نفسها متحدثة جيدة ومقنعة تعرف الجميع في

الثانوية. ...سعاد مرحة وتحب الحياة وفوق هذا نتائجها المدرسية ممتازة..."<sup>1</sup>

ومن هنا نجد تطابق بين الدال والمدلول، فدور سعاد في الرواية يطابق مدلول الاسم

- فاتح :

جاء في لسان العرب، "هو من الفتح وهو نقيض الإغلاق، فتحه، يفتحه، فتحا وفتحه

فالفتح"<sup>2</sup>. هو اسم من أسماء الله الحسنى. ومعناه الفاتح لأبواب الرزق والخير على

عباده .

اذ أن شخصية فاتح ودورها في الرواية جاءت نقيضا كليا للفتح فهي شخصية منغلقة

وثائر لكل طرق الانفتاح فقد كأن صورة للرجل المتخلف الذي يحلل ويحرم كما

يشاء، "... صوت فاتح بهذا الجدران هذا حلال هذا حرام طوال وهو يفتي ويملي

الأوامر على الجميع.... لا يوجد تلفاز في غرفتي لأنه حرام..."<sup>3</sup>

"أدبها، فالعصا تؤدب النساء"<sup>4</sup>.

وهذا ما يدل على وجود مفارقة بين الدال والمدلول فالاسم لم يطابق صورة الشخصية في

الرواية .

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص 42.

<sup>2</sup> ابن منظور- لسان العرب-ص188.

<sup>3</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص 131.

<sup>4</sup> المصدر نفسه-ص 133.



- رشيد:

جاء من الرشد "رشد يرشد رشدا ورشادا، فهو رشيد المفعول مرشود، وهو من بلغ سن

الرشد"<sup>1</sup>

وفي أسماء الله الحسنى يعني الرشيد "هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم

ودلهم عليها"<sup>2</sup>

نجد مفارقة بين الاسم ومدلول الشخصية في الرواية فهو لم يحمل من الرشد والهداية شيئاً

فعوض أن يصلح اخاه فؤاد ويهديه إلى الطريق الصحيح كأن العكس "وذلك ما ظنناه بداية

لكن في النهاية فؤاد هو من تولاه وجعله شريكا في شيء ما، فتغيرت ملامح رشيد تدريجيا

بعد أن اطال لحيته هو الآخر..."<sup>3</sup>

**عمي عمر:** العم هو أخ الاب، أما اسم عمر في لسان العرب، معان كثيرة واشتقاقات معقدة

العمر والعمر. الحياة، يقال قد قال عمر وعمر لغتان فصيحان، فإذا أقسموا فقالوا: لعمرك

فتحوا لا غير والجمع اعمار"<sup>4</sup> وإذا ما نظرنا إلى دلالاته اللغوية، وانعكاسها على الشخصية

<sup>1</sup> ابراهيم أنس واخرون -معجم الوسيط- ص143.

<sup>2</sup> ابن منظور- لسان العرب-ص175.

<sup>3</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص10

<sup>4</sup> ابن منظور- لسان العرب-ص278.

الروائية فيمكن أن نقول أنه اعطى للحياة معنى في منح فرصة لابنة أخيه في تحقيق حلمها حيث كأن همزة وصل في اعادتها إلى المدرسة بعد منع أخيها من العودة إليها.

"بعد ساعة من الحرب... جاء عمي عمر وجلس على طرف السرير، ووضع يده على رأسي

مطأطئة أبكي واساني ووعدني بأنه سيعيدني إلى المدرسة"<sup>1</sup>، نلاحظ تطابق بين دال

ومدلول الشخصية في الرواية ذلك أنه اعطى حياة جديدة أو عمر اخر لفاطمة الزهراء في مشوارها الدراسي والمهني.

- رياض : من مصدر "راض جمع روضة"<sup>2</sup>، هو إنسان متعلم ومتقف وطيب يملك من

الحنان والإنسانية ما ضاع من كل عائلته، وهو المساند والودود دائماً لكل معاناة فاطمة الزهراء.

وحده رياض يسابق الزمن والعنف، كأن يعيد امتحان البكالوريا وهو مشتت لأنه يتعاطف "

معي ويتدخل دائماً لصالحه حينما يضربني ناصر"<sup>3</sup>.

هناك تطابق كونه كأن يزرع الأمل في نفسية فاطمة الزهراء التي كانت تترتاح له، كأن

يساندها فهو كالروضة المنعشة التي بها ورود وزرع اخضر ينعش النفس القلقة

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص58.

<sup>2</sup> ابن منظور- لسان العرب-ص263.

<sup>3</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص152.

الفصل الثالث : دال  
الشخصية ومدلولها في "رواية  
تشرفت برحيلك"

المبحث الأول : دال الشخصية ومدلولها

المبحث الثاني : البرنامج السردي

المبحث الثالث : النموذج العاملي

المبحث الرابع : المربع السيميائي

## - المبحث الأول: دال الشخصية ومدلولها:

أن الشخصية وحدة دلالية ذات دال ومدلول، كأى علامة لغوية يطرح الكاتب من خلالها الشخصيات بيضاء من حيث الدلالة ولكنها شيئاً فشيئاً تمتلئ بالنعوت والمعلومات والاسماء والتطبيقات مما يجعلها ذات دال ومدلول محدد تابع لاختيار الكاتب وأهدافه

أن الدال اللساني هو ذلك المظهر الصوتي الفيزيائي الذي ندركه قراءة أو سماعاً وهذا مفهوم تجده عند اللسانيين مثل "دي سوسير" وغيره، أما دال الشخصية فيقصد به دال لا متواصل ويتم تحديده من خلال مجموعة من الإشارات المتناثرة عبر النص وهذا كله من منظور المنهج السيميائي الذي يقوم بدراسة الشخصية الروائية.

للشخصية في النص الروائي أهمية كبيرة وذلك لتعدد الدراسات الحديثة وهذا ما دفع "فيليب هامون" إلى التركيز على عنصر الشخصية وتعيينها على مستوى النص من خلال دال متقطع لا متواصل، أي مجموعة من الإشارات المتفرقة التي يستند إليها "فيليب هامون" وبالعودة للخيارات الجمالية.<sup>1</sup>

وبالتالي يكون الدال هو الشخصية الظاهرة بأفعالها وأقوالها واستخراجه هو نوع من الكشف عن البنية التحتية لهذه الشخصيات وإظهار رمزيتها.

وفي هذا العنصر سنحاول دراسة أسماء الشخصيات الرئيسية ومدلولها في الرواية حسب "فيليب هامون" وهي كالآتي:

<sup>1</sup> ينظر -فيليب هامون- سيمولوجية الشخصيات الروائية. مرجع سابق، ص 48-49.

### 1-فاطمة الزهراء :

اسم علم عربي، حامله يتسم بالجمال، بياض الوجه، الحب والحنان يسميه الناس نسبة لفاطمة الزهراء، بنت النبي صلى الله عليه وسلم، دلالة الاسم تتطابق لما هو موجود في "منن الروائي".

### - دال ومدلول الشخصية في الرواية:

**-الجمال:** كانت تتمتع بحسن خارجي هادئ خال من الإغراء كما هو واضح في المقطع الموالي:

«عذبة أنت كالطفولة كالأحلام

كاللحن، كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك، كالليلة القمراء

كالورد كابتسام الوليد

أكان الشابي يعرفك عند ما كتبها؟ هذه أنت!"<sup>1</sup>

«أحب فيك جمال السماء

ورقة ورد الربيع الفصل".<sup>2</sup>

**الحب والحنان:** نلقيه مجسّد في المقطع التالي:

"حنونة أنت كالإلام، كالملاك، كالرب المجيد"<sup>3</sup>

"فكرت أني أحب أطفال الصغار"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص 20

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 21

<sup>3</sup> نفسه-ص 26

<sup>4</sup> نفسه-ص 61

"كنت أحبهم جميعا على اختلافاتهم، المجتهد والكسول، المشاغب والهادئ الجري  
والخجول"<sup>1</sup>

نستنتج أن الروائية لم تقدم أوصافا خارجية واضحة لهذه الشخصية و إنما استعانت بطرق غير مباشرة تمثلت في الشعر، فمن خلال هذا الأخير تبين لنا أنها تتسم بالجمال في حين الأوصاف الداخلية فقد عرضتها بطريقة مباشرة بأنها حنونة ومحبة للناس.

## 2- طارق:

اسم عربي اسم يحمل دلالة الإحساس المرهف، والحنان والإخلاص حكيم، ومحب، طموح. يبحث عن الاستقرار، فدلالة هذا الاسم تتطابق مع شخصية طارق في الرواية قولا وفعلا.

- دال ومدلول الشخصية أو الرواية:

- الإخلاص: أعلنت عنه الروائية من خلال قولها في المقطع التالي:

«أنا أحتفظ في قلبي في كل زمان ومكان»<sup>2</sup>

- الحكمة والنضج الفكري: اتسم بهما طارق ونتبينه من قول الروائية:

«طارق أكثر فهما مني للأمر»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك -ص 88

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ص 48.

<sup>3</sup> نفسه ص 35.

- الحنان والإحساس المرهف: نستشفه من المقاطع التالية:

«كم مرة يجب أن أعيد لك أنه لا شي يحزنني قدر حزنك»<sup>1</sup>

«عرفت طارق رجلا حنوناً ورقيقاً لأقصى حد»<sup>2</sup>

«لولا أن طارق جلس معي قليلاً وخفف علي ما كنت لأستعيد توازني»<sup>3</sup>

«أخبرته بما حدث وللحظة تدفقت من عيني الدموع، ومديده إلى خدي، ومسح ذات الشمال ثم مسح ذات اليمين»<sup>4</sup>

- طموح وباحث عن الاستقرار: أثبتته الروائية من خلال قولها:

« ركزي فالباكوريا على الأبواب يجب أن تتجحي وبعدها سنتحرر سنذهب إلى العاصمة لندرس ونقيم هناك وبعد نهاية الدراسة سنعمل كبعض الوقت ثم نتزوج»<sup>5</sup>

### 3- ناصر:

اسم عربي مأخوذ من النصر، صاحبه يتسم بالقوة والشجاعة ذو أخلاق حسنة، هادئ، متعاون لا يرضى بالهزيمة، هذا بصفة عامة لكن ما نجده في المتن الروائي، عكسه تماماً، يحمل دلالة التعصب والاستغلال والعصبية والخيانة.

- دال ومدلول الشخصية في الرواية: سيمات سلبية نستشفها من خلال تصرفات

الشخصية منها:

- التعصب: والذي يجسده المقطع التالي:

<sup>1</sup> فيروز رشام، تشرفت برحيلك ص 35

<sup>2</sup> المصدر نفسه - ص 86

<sup>3</sup> نفسه - ص 40

<sup>4</sup> نفسه - ص 35

<sup>5</sup> نفسه - ص 136

"قبل نهاية الأسبوع الأول من العمل كأن قد حرم علي كل مصادر البهجة والجمال لا تنظري لأحد لا تتكلمي مع أحد، لا تلبسي هذا، ولا تتزيني لا تتعطري.. فالسروال ممنوع والكعب ممنوع والعطر والكحل ممنوع"<sup>1</sup>

- العصبية: تظهر من خلال قول السارد:

«سأقطع رأسك قطعاً»<sup>2</sup>

لم أعرف بعد إلى أي قدر هو عنيف.....شدني من شعري وبدأ يضربني بشكل عشوائي»<sup>3</sup>  
"صفعني ثم شدني من شعري، وبدأ يضرب رأسي على الجدار"<sup>4</sup>

- الاستغلال: جسده الروائية من خلال قولها:

"لم يكن ناصر ليقفني عن العمل، ليس التزاماً بوعده إنما لحاجة في نفسه"<sup>5</sup>

«في البيت انتظرت أن يعيد إلي، دفتر الشيكات والمال لكنه لم يفعل»<sup>6</sup>

- منافق: يتضح لنا من خلال ما جاء في الرواية:

«أريد أن يسمعي العالم ليعرف أنا بدلتك الانيقة، وربطة عنقك نفاق و أن أدبك معهم و ابتسامتك نفاق، وأنتك أسوء الرجال».

- الخيانة:

«عشيقتة تضغط عليه ليحسم الامور»<sup>7</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص137

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 136

<sup>3</sup> نفسه - ص 133

<sup>4</sup> نفسه - ص 164

<sup>5</sup> نفسه - ص 157

<sup>6</sup> نفسه-ص 137

<sup>7</sup> نفسه-ص 222

## 4-فؤاد :

يطلق على الذكر، يحمل معنى القلب والعقل يتميز حامل هذا الاسم بطيبة القلب والعطف على أفراد أسرته، كريم وحنون، لكن دلالة هذا الاسم عكس ما ورد تماما في الرواية، فهو يحمل دلالة السيطرة والتسلط إضافة لحمله سمات الارهاب من تطرف وعنف و وحشية دال و مدلول الشخصية في الرواية:

- العصبية: رسمتها مقاطع روائية كثيرة منها:

«فتحت الباب وفؤاد أمام سريري يقوم بقراءة الديوان وقد بدأ الدخان يخرج من أنفه وأذنيه كالتنين الغاضب الذي كنت أراه في الرسوم المتحركة، شدني من شعري وجرني نحوه ... ركلني برجله وضربني بقبضة يده»<sup>1</sup>

« بقي أبي مذهولا، لأية درجة أصبح فؤاد عنيفا ومفسدا لكل شيء».<sup>2</sup>

« جريت نحو الباب لأغادر لكنه لحقني وشدني من شعري، جرني من فناء الدار إلى مدخل البيت و أنهال علي بالكلمات والركلات»<sup>3</sup>

«لا أحد يستطيع ترويض الوحش»<sup>4</sup>

«سحب سكيننا من حيث لا أدري وهجم علي»<sup>5</sup>

- حب السيطرة:

"لا شغل له سوى مراقبتي أنا وأختي جميلة، وإصدار الاوامر لنا وترصد حركاتنا"<sup>6</sup>

"فؤاد يظل يقسم.... أنني إذا لم أنجح سأمكث في البيت"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك - ص 33-34

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 39

<sup>3</sup> نفسه-ص 38

<sup>4</sup> - نفسه - ص 87

<sup>5</sup> نفسه-ص 87

<sup>6</sup> نفسه- ص33-34

<sup>7</sup> نفسه-ص 45

## - التطرف:

"لعل حياتنا لا تطاق، فالراديو حرام والتلفزيون حرام والضحك حرام وكل شيء حرام.... قريبا سيقول أن الحياة حرام وساعتها سننتحر جميعا و السلام"<sup>1</sup>

- ارهابي: وقد جاء في المتن الروائي ما يؤكد ذلك:

"في الاسابيع الموالية بدأ مظهره فعلا يبدو فعلا غريبا، فلا حلق لحيته ولا خلع جلابيته"<sup>2</sup>

"إلان وقد أصبحت لحيته بذلك الطول بدأنا جميعا نفهم أنه ربما أصبح منهم"<sup>3</sup>

المبحث الثاني : البرنامج السردى للشخصية البطة :

## - الخطاب السردى :

كانت فاطمة الزهراء في بداية القصة تعيش وضعا هادئا في الوسط العائلي، تأتي قوة معاكسة (الزوج المتطرف والمتسلط) الذي تقدم لخطبتها ليختل الوضع أكثر عند موافقة الأهل على زواجها من "ناصر" صديق أخاها فتفقد حبيبها(طارق)وتنتقل لتعيش في وسط عائلي آخر يسوده التهميش و التعنيف ،تضيع فاطمة الزهراء ويزداد الوضع حدة بعد سيطرة أفراد عائلة الزوج على قراراتها حتى فيما يخص تربية أبناءها واستغلال زوجها للوضع المالي الخاص بها يستمر الوضع في السلبية إلى أن يعاد التوازن من جديد بطلاق فاطمة الزهراء من (ناصر) فتنحدر من القيود الوحشية التي كانت ممارسة عليها.

لنا أن نفحص ملفوظ الحالة في الوضع الاول بتحديد العلاقة الموجودة بين فاعل الحالة (فاطمة الزهراء) وموضوع القيمة التحرر، وهذا ما يجسده المقطع الروائي الموالي:

«تمت الخطبة دون موافقتي، وتم بيعي أرخص بيع، لا اشترطت شيئا ولا اعترضت على شيء»<sup>4</sup>. وفي مقطع روائي آخر تقول:

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك -ص 77

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 09

<sup>3</sup> نفسه-ص 34

<sup>4</sup> نفسه ص 103

«لحظتها دخل رشيد وفؤاد، واستعجل فؤاد مخاطبتي:

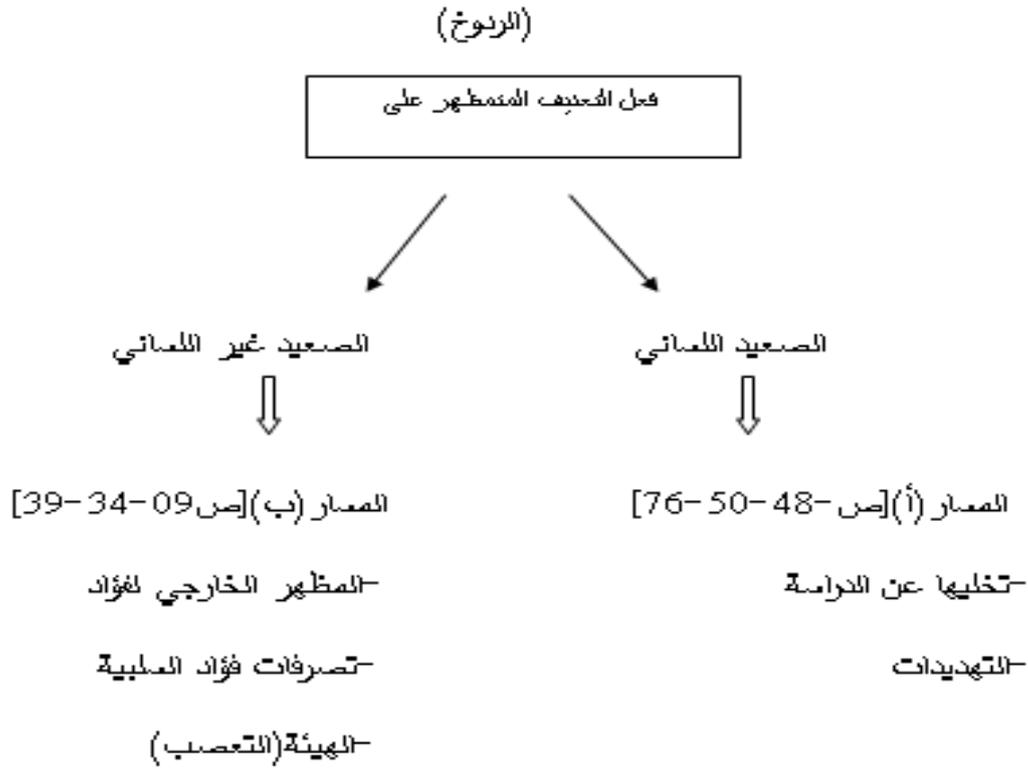
"جيد أو غير جيد هذا هو نصيبك والعرس في الصيف وانتهى الكلام".<sup>1</sup>

تبدأ القصة بوصف الوضع المتردي التي آلت إليه فاطمة، فهي محكومة بمجموعة من القيود (التقاليد- أخوها صديق ناصر ..) أدركت خطورتها إدراكا جعلها تردخ وتقبل بالوضع حق فاعل عائلتها من الجماعة المتطرفة (الارهاب) من هنا جاءت موافقتها على زوج لا تعرفه من قبل كمعطى ثابت، تجددت الموافقة في هذا السياق بوصفه تأويلا ايجابيا (ظاهر/ الزوج (ناصر) الذي يشتغل على المستوى التداولي كفعل إقناعي، بناءً على الممارسات الاجتماعية المألوفة (تدخل الأخ فؤاد للموافقة على زواجها من صديقه ناصر)

يعمل التعنيف على التأثير على "فاطمة الزهراء" و استمالتها باحترام القيم الجارية في النظام التقليدي، وتظهر تجليات الفعل الاجباري في مجموعة من الصور تتطابق مضمونيا لتسير في مسارين صور بين تدركهما على الصعيدين اللساني وغير اللساني:

تشكل خطابي محدد ب:

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك - ص 104



إن الفعل الإجباري الذي يمارسه فؤاد أحدث تغييرا جذريا في الاستراتيجية للفاعل الجماعي (الوالد-الأم- فاطمة الزهراء...) الذي أصبحت تملكه المخاوف من النتائج يمكن أن تفهم هذه المخاوف من المقطوعة الروائية التي اتضح فيها أن الفاعل الجماعي ليس له قرارات حاسمة في هذه المواقف:

" لن يتركوني، فؤاد يظل يقسم بأنها فرصتي الوحيدة، وأني: وذا لم أنجح سأمكث في البيت".<sup>1</sup>  
وفي مقطع آخر تقول:

«خرج فؤاد حينما سمع حديثنا:

كنت أعلم أن الدراسة آخر اهتماماتك. إلان مزقي كتبك وأنسي المدرسة إلى الأبد!»<sup>2</sup>

وفي مقطع آخر تقول: "قاطعه فؤاد:

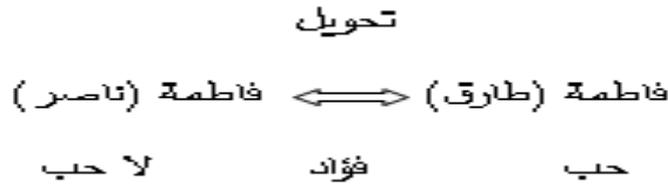
-لقد أعطينا الكلمة للرجل ولن نتراجع، أم أنه لا وزن لنا في هذا البيت ولا رأي!».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص 48

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 50

<sup>3</sup> نفسه ص 97

إن عرض زواج فاطمة من قبل "ناصر" وإرغامها عليه من قبل فؤاد يعد عاملاً حاسماً أفرز وضعياً سردية متأزمة أدت إلى تحويل سلبي:



يحدثنا الراوي عن مضمون هذه الوضعية المتسمة بالوحشية المصوغة بألفاظ تكتنفها الغلظة والاحتقار

«يا عاهرة .. يا فاجرة .. أين أنت؟»<sup>1</sup>

أن زواج فاطمة بناصر بطريقة إجبارية يعد خرقاً للثابت (حريتها)

[وجوب اللافعل ← الاستغلال]

يعكس على الصعيد السردى انتقال فاطمة من وضع قارٍ إلى وضع مضطرب ضاعت فيه مجموعة من القيم (الحرية-الاحترام-المساواة) تتعارض مع رغبتها في الحياة.

بناء على هذه المعطيات اعتبرت فاطمة فعل (ناصر) سلبياً (الرفض-الاستغلال-الهيمنة)، نستشفه من المقاطع الروائية التالية:

«أن كنت تريدين العمل فأغلقي فمك أحسن لك. أنت زوجتي ومالك هو مالي ، وإذا لم يعجبك الأمر فلا عمل بعد إلا إن !»<sup>2</sup> "وفي مقطع روائي آخر تقول:

«كوني مطيعة واسمعي الكلام لقد سمحت لك بالعمل فلا تطلبي أكثر، أما مالك فدعينا نجتمعه لنشتري به بيتاً وسيارة».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك.ص75

<sup>2</sup> المصدر نفسه-ص 139

<sup>3</sup> - نفسه- ص 140،141.

لكن سرعان ما تحولت هذه الوضعية إلى وضع ايجابي (الرغبة في التحرر) عن طريق الانفصال (الطلاق) وبالتالي امتلاكها لجهتي الفعل (إرادة الفعل ووجوب الفعل)

إن فعل ناصر الممارس عليها هيأ لها الشروط لامتلاكها القدرة على الفعل (التحرر). وهذا ما يجسده المقطع الروائي التالي:

«كيف سيكون شكل حياتي الآن؟ أين سأنتهي أيامي؟ أنا مطلقة يعني أيضا أنني حرة ويعني أيضا أنني مدمرة، لا مال لدي: ولا بيت، ولا وجهة إلا أن لم يبق عندي شيء أخسره، فلتكن نهايتي كما شاءت أن تكون»<sup>1</sup>

- **معرفة الفعل: (Savoir faire)** "تتموضع هذه القيمة على الصعيد المعرفي".<sup>2</sup>

سرعان ما تحول هذا الانقباض إلى انشراح يفرز وضعية سردية جديدة تبشر بحياة جديدة وأقف منفرج. وهذا ما نلقيه مجسد في المقطع الروائي الموالي:

«اكتشف القراء كتابي والنقاد أيضا، وأنا كل ما يهمني في الموضوع أن الكتابة قد أعادتني إلى الحياة وإلى الحضارة»<sup>3</sup>. وفي مقطع روائي آخر تقول:

«يمكنني القول إلا أن بأنتي تصالحت مع نفسي ومع تاريخي، وبأنتي تعافيت من جل أمراض النفسية والعقلية والجسدية، وما داوتني العقاقير الكيميائية ولا الجلسات النفسية أنما داوتني الكتابة!»<sup>4</sup>

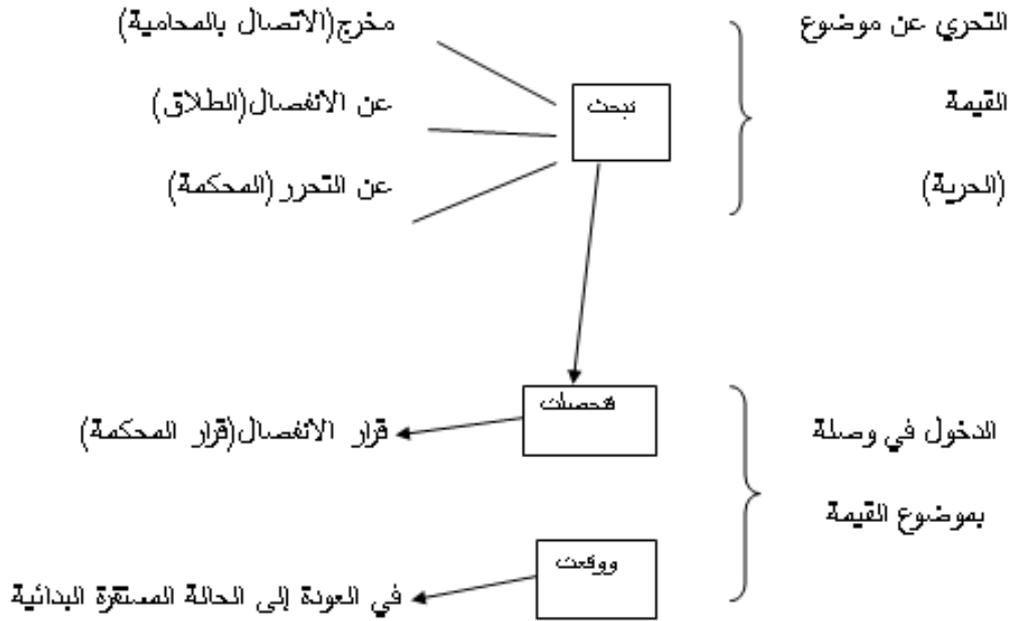
إن عزمها الحاد على الانتقال من فضاء ضيق متعفن (الإرهاب) إلى فضاء واسع ورحب (الحرية) يجسد اشتمزازها من عالم أضحت لا تعرف نفسها فيه وإصرارها على التماس موضوع القيمة (التحرر) بدأ يتشكل تدريجيا:

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك، ص 229

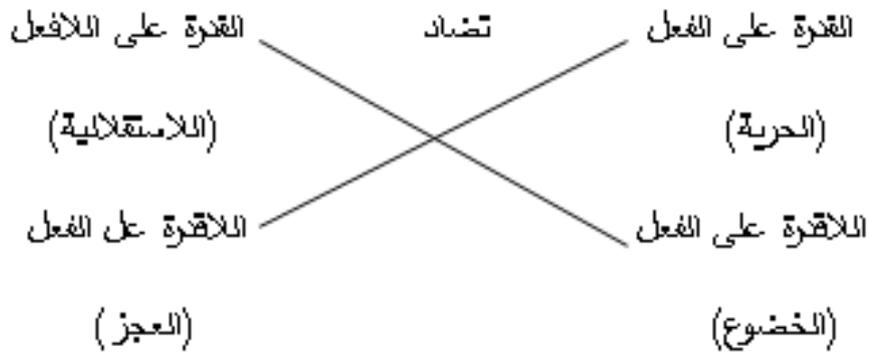
<sup>2</sup> Greimas (A .J) Courtes (7): Sémiotique, Dictionnaire raisonne de la théorie du langage. Hachette Paris. 1979 p271

<sup>3</sup> - فيروز رشام-تشرفت برحيلك ص 246

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 246



يمكن أن نلاحظ هذا الوضع على مربع القدرة:



- مراحل البرنامج السردية:

- التحريك: Manipulation

- الكفاءة: compétence

إن الحرية في الاختيار تقتضي معرفة الفعل (Savoir-faire) مبنية أصلاً على التفكير في الحلول الممكنة للخروج من الأزمة، وتستلزم المقدرة على توقع وبرمجة العمليات الضرورية لتحقيق البرنامج السردى»<sup>1</sup>

تقترن [المعرفة الفعل] في النص بحيويتها لقد قررت أن أعيش من أجل نفسي وليس من أجل أحد»<sup>2</sup>.

تم تأتي القدرة على الفعل «Pouvoir Faire» التي تتجسد في المقطع الروائي التالي:

«من الجيد الي غادرت البليدة ولم أعد إلى بومرداس أحيانا تغيير المكان هو الدواء الوحيد للشفاء من الأحزان. العاصمة مدينة كبيرة ولا يعرفني فيها أحد، والذين يعرفونني خارجها هم حالياً يأكلون لحمي نيئاً لكن هذا ما عاد يهمني إلا»<sup>3</sup>.

تليها إرادة الفعل: (Vouloir faire) ووجوب الفعل Devoir faire : «هذه الجهات تسهم في تأسيس الفاعل تتأطر باللحظة التي يدرك فيها الفاعل أنه يجب أو/ يريد تنفيذ برنامج معطى، غير أن هذه القيم المدونة للفعل لا تأتي من العدم فهي تستمد حضورها من وجود مرسل تستند إليه مهمة»<sup>4</sup> نلمس أهمية هذا القرار في المواجهة العنيفة التي تشنها عليها المحيط (تعنيف الزوج والأخ) الذي عمل على تقوية رغبتها [إرادة الفعل] التي تتعارض مع الوضع وهذا ما يجسده المقطع الروائي التالي:

«خضت دائماً من أخي ثم من زوجي، وإلان جاء دور ابني ولكني قررت أن أضع حداً لكل الرجال الذين حولوا حياتي إلى جحيم وتحكموا فيها دون أن يجلبوا إليها ذرة سعادة ولو كان ابني، وهذا هو الامتحان الأصعب!»<sup>5</sup>

ثمة صراع يتأسس على رغبتين متنافرتين منصهرتين في بنية جدلية تحكمها مقابلة تغدي هذا الصراع

<sup>1</sup> Greimas(A.J) Dus sens.Essais Semiotique.Ed.Seuil-paris-1970.p220.

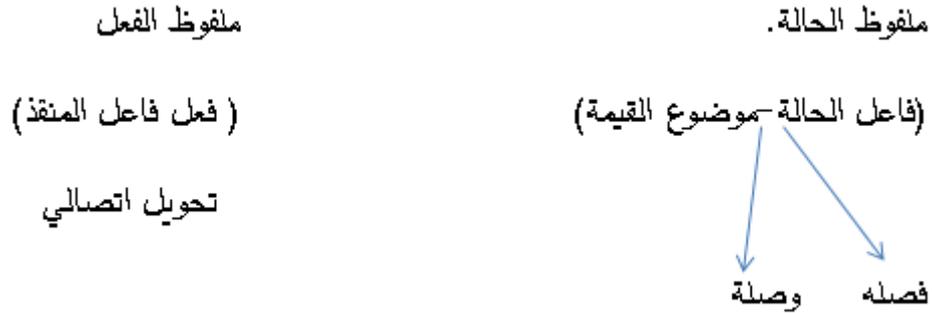
<sup>2</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك-ص 236  
<sup>3</sup> المصدر نفسه-237.

<sup>4</sup> Greimas (A.J).courté dictionnaire raisonnee-p220.

<sup>5</sup> فيروز رشام - تشرفت برحيلك-ص 245.

الحرية/الاشتغال.

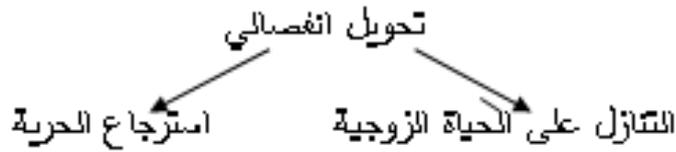
- الإنجاز **performance**: هذه الحالات والمؤهلات تجري في خضم ملفوظين يتضمنان من خلال المخطط التالي:



في القطب الذي يمثل (ملفوظ الحالة) يكون الفاعل في علاقة بالموضوع أما في وضعية وصلية أو فصلية (فاطمة الزهراء تريد التحرر من القيود القاهرة)، هذه الوضعية تتطلب ذات فاعلة تدخل بالفعل مع الموضوع من حيث التحول الذي هو «الانتقال من شكل حالة إلى آخر»<sup>1</sup> ومن ثم يتحقق ملفوظ الفعل

( énoncé du faire ) الذي يقدم لنا الفاعل المنفذ الذي ينتج تحويلا انفصاليا أو اتصاليا (فاطمة الزهراء تطلب الطلاق و تصر عليه)

<sup>1</sup> بن غنيسة نصر الدين-فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط2011، ص46



- **الجزاء: (Sanction)** وهو ذروة الخطأ السردية لأنه يوجد في مرحلة نهائية سردية، مثلا التحرر عن طريق الطلاق أي استرجاع فاطمة الزهراء لحريتها الشخصية والفكرية ورسم لحياة جديدة.

- **المبحث الثالث : النموذج العاملي:**

«يعتبر النموذج العاملي بنية قارة، جامعة لحركة العلاقات بين العوامل لاختلاف أنواعها، حيث يمكنك أن تكون الفواعل أبطالا أو موضوعات للقيمة، مرسلين أو مرسلين إليهم، معارضين معتدين أو مساعدين بقوى نافعة حيث التحولات المتتالية والتغيرات الملحقة بها، ينتج عنها وصف للعوامل الجزئية مما يحدد طرفي السردية»<sup>1</sup> وهذا يعني أن النموذج العاملي حسب غريماس «يلخصه في العوامل ويوضحه في الرسم البياني الآتي:

(المرسل-المرسل إليه-الفاعل-الموضوع-المساعد-المعارض)

النموذج العاملي يضم ستة عوامل:

أ)-الذات (Subject): التي تقوم بالبحث عن "الموضوع"

ب)-الموضوع (Object): الذي تقوم "الذات" بالبحث عنه

ج-مرسل (expéditeur): الذي يدفع "الذات" بالاتصال بالموضوع.

د-مرسل إليه (destinataire): أو ملتقى الموضوع المتحصل عليه بواسطة الذات

هـ-المعارض (opponent) الذي يحاول عرقلة الذات والحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع-عمان-ط1-2008-ص 49  
<sup>2</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 9-10.

و-مساعد (Adjuvant): «يعتبر قوة مؤيدة للفاعل إذ يتدخل لتقديم يد العون له بغية تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود بتسهيل السبل لبلوغه»<sup>1</sup>

وإذا أخذنا رواية (تشرفت برحيلك) ل: "فيروز رشام"، أمكننا للحصول على النموذج التالي:

الفاعل ← فاطمة الزهراء

الموضوع ← تحرر

المرسل ← الوضع (الانكسار) - الردوخ

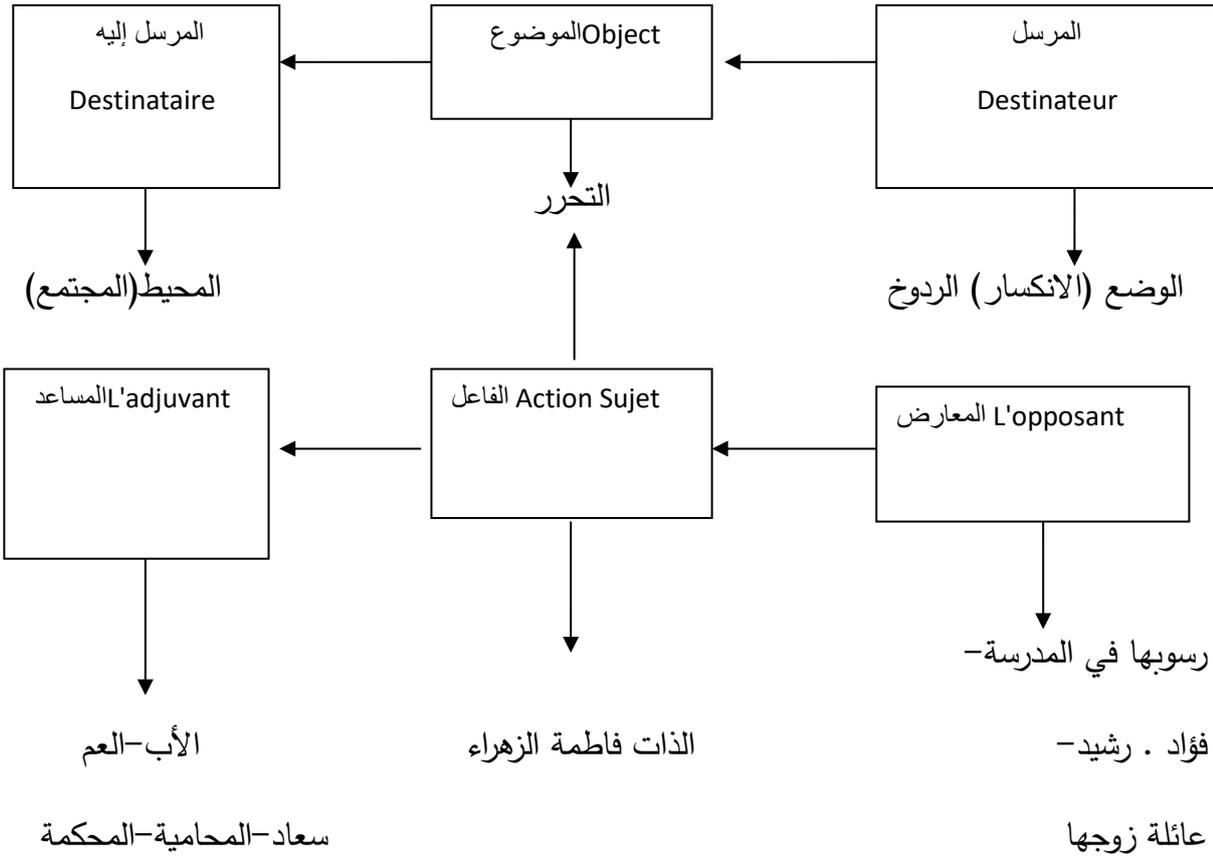
المرسل إليه ← المحيط (المجتمع)

المساعد ← الاب - العم - سعاد - المحامية - المحكمة.

المعارض ← رسوبها في المدرسة - فؤاد - رشيد - عائلة زوج

- مخطط النموذج العاملي:

<sup>1</sup> نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية ص52

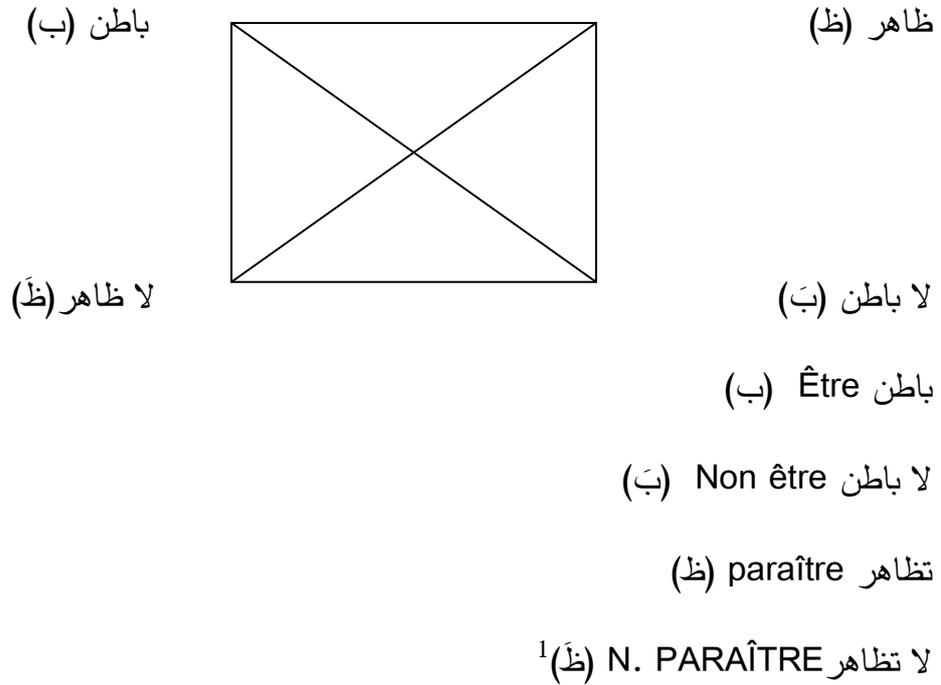


#### - المبحث الرابع: المربع السيميائي:

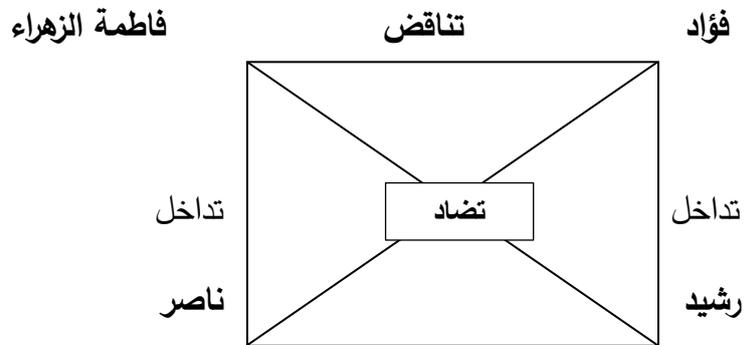
اهتم السيميائي "غريماس" بدراسة وتحليل المربع السيميائي، وذلك لعدم الاكتفاء بعملية المزوجة بين المفاهيم، وعلى هذا الأساس "استثمر غريماس" نموذجاً يسعى إلى الكشف عن المنظومة المعنى في البنية العميقة للنص السردي وهذه المنظومة تقوم على تناقضات رباعية، حيث تبنى على مبدأ التفاعل بين الأضداد وهذا ما نجده عند المحلل السيميائي غريماس في قوله أن: المعنى يقوم على أساس اختلافي، وبالتالي فتجديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة، وقد صاغ غريماس أفكاره هذه من خلال ما سماه بالمربع السيميائي<sup>1</sup>. ويتضح لنا من خلال هذا أن المربع السيميائي يحدد المعنى من خلال العلاقة الموجودة بين طرفين مختلفين أما أن يكون علاقة تضاد أو تقابل أو تضمين... إلخ وهذه العلاقة قام غريماس بصياغتها، وقدم لنا نموذجاً وسماه بالمربع السيميائي باعتباره من أهم وأبرز الإبداعات التي

<sup>1</sup> فيصل الأحمر- معجم السيميائيات، مرجع سابق ص 229

قدمه من خلال دراسته للمنهج السيميائي. وجاء المربع السيميائي الحامل للتناقضات عند الباحث غريماس على النحو التالي:



ب- تمثيل الشخصية وفق المربع السيميائي:



<sup>1</sup> خديجة بصالح- سيميائية الأفعال والفواعل في القصة القصيرة "الجوع" لنجيب محفوظ نموذجاً- (أطروحة الدكتوراه)، إشراف: أ.د. محمد عباسية جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجزائر- 2008- ص 233

- **علاقة التناقض:** القائمة بين فؤاد وفاطمة زهراء حيث شمل التناقض كل شيء يخص فاطمة زهراء (الدراسة - الحجاب - العمل - الزواج) وهذا ما تبينه المقاطع الروائية التالية:

«واليوم أيضا جمعة وستتم خطبتي رغما عني»<sup>1</sup> وفي مقطع روائي آخر تقول: «بدأ فؤاد

يذهب ويجيء من الصالون إلى المطبخ وهو متأهب لشيء ما فهمت الرسالة، فقد أمرني أبي بالتحجب، وإذا لم أنفذ الأمر اليوم فهذه المرة سيحفرون قبوري فعلا».<sup>2</sup>

"لن يتركوني فؤاد يظل يقسم بأنها فرصتي الوحيدة، وأنه إذا لم أنجح سأمكث في البيت".<sup>3</sup>

- **علاقة التداخل:**

القائمة بين فؤاد و رشيد" ويتجلى ذلك في العنف والتسلط الذي جمعهما ضد "فاطمة الزهراء" ، حيث كأن رشيد موالى لقرارات فؤاد التعسفية و هذا ما يبينه المقطع الروائي الموالي :

«خرج رشيد من غرفته وهو يسب ويشتم لأننا أيقضناه، وعند ما فهم موضوع من فؤاد وافق على رأيه بشدة:

"ايه، نعم نعم، تحجبي و أستري نفسك من اليوم لا خروج بلا حجاب!"<sup>4</sup>

صرخ رشيد في وجهي:

" لم تريه بعد ولا تريدينه! يوم الجمعة ستكون الخطبة وانتهى الأمر، والأحسن أن تدعي الأمور تمر بسلام".<sup>5</sup>

- **علاقة التناقض:**

القائمة بين "رشيد" والوجيه "ناصر" حيث كان يرى "رشيد" أن "ناصر" هو الزوج المثالي لأخته "فاطمة الزهراء وهذا ما يجسده المقطع الروائي الموالي:

1 فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص 99

2 المصدر نفسه-ص 105.

3 نفسه-ص 48

4 نفسه-ص 38

5 نفسه-ص 98

"عندما دخل سمعت رشيد يقول:

نحن نعرف السيد جيدا، أنه رجل فحل وابن حلال".<sup>1</sup>

- **علاقة التضاد:** القائمة بين "فواد وناصر"، وتمثلت في تزويج أخته "فاطمة الزهراء" من ناصر ظنا منه أنه هو الرجل المثالي الذي يستحقها والذي ستواصل حياتها الزوجية سعيدة معه وهذا ما يجسده مقطع الروائي الموالي:

"هذه المرة لن تكسري كلمتنا أنه رجل محترم ومتمدين وقد طلب منك أن تتحجبي بدءا من اليوم، أما العمل فأنسيه إلى الأبد فهو موظف وميسور الحال ولا يريد امرأة عاملة"<sup>2</sup>

- **علاقة التضاد:** القائمة بين "رشيد وفاطمة الزهراء" وتكمن هذه العلاقة في الإخوة التي تربطهما ويتجلى ذلك في المقطع الروائي التالي:

القائمة بين "رشيد" و"فاطمة الزهراء" وتكمن هذه العلاقة في وقوف رشيد ضد مناداة "فاطمة الزهراء" في طلبها للتححرر من العنف الذي كآنت تعيشه مع زوجها "ناصر" ويتجلى ذلك في المقطع الروائي التالي: "بثت الحصة بعد المغرب حيث يكون معظم الناس أمام شاشاتهم. وهانقي لم يتوقف عن الرنين اتصل بي "علي" ليخبرني أن رشيد قد شاهدها وهو يقسم بأنه سيقطع رأسي أن عدت إلى بومرداس ثانية".<sup>3</sup>

وفي مقطع روائي آخر تقول:

"قال رشيد بأنه يعرف الخاطب جيدا، موظف، وخلوق، ولن تجدي أفضل منه".<sup>4</sup>

- **علاقة التداخل:**

القائمة بين فاطمة الزهراء وناصر حيث كآنت العلاقة بينهما علاقة زوجية فقط تفتقد للحب والمودة وانتهت بالطلاق، وهوما تجسده المقاطع الروائية الموالية:

<sup>1</sup> فيروز رشام-تشرفت برحيلك-ص 97

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 104.

<sup>3</sup> نفسه-ص 244

<sup>4</sup> نفسه-ص 99

"صفعني ثم شدني من شعري وبدأ يضرب رأسي على الجدار، وأنا استنجد لم يأت لنجدتي أحد عند الضربة الثالثة سمعت صوت شيء تكسر في وجهي.. أنه أنفي أغمي على للحظات والدم يسيل من أنفي".<sup>1</sup>

وفي مقطع آخر تقول:

«... كن يجب أن أتوقع بأنه سيطلقني»<sup>2</sup> وفي مقطع آخر تقول:

«الطلاق أسهل حل لرجل كناصر غير قادر تماما على متابعة مشاكل الأولاد، فلا ود بينه وبينهم، ولا صبر له عليهم، ومتأكد بأن أهمهم لن تتخلى عنهم»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام- تشرفت برحيلك-ص 164

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ص 228

<sup>3</sup> نفسه. ص 229

خاتمة

- توصلت في هذه الدراسة والتي تناولت سيميائية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك" لـ"فيروز رشام" إلى النتائج التالية:
- للشخصية في السيميائية السردية أصولها الفكرية والتي تعود إلى الفكر اللساني، نموذج سوريو، الارث البروبي، وجهود غريماس.
- تنقسم الشخصية في الرواية إلى شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية. وهذا راجع لارتباطها بالحدث، كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساساً من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث وكذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى.
- للشخصية الروائية أبعاد مختلفة: كالبعد الفيزيولوجي (الجسمي) والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي.
- اعتمدت فيروز رشام على الواقع بالدرجة الأولى في روايتها، فكأنها تحكي وجعها من خلال الرواية تشرفت برحيلك" حيث عالجت فيها معاناة المرأة في فترة العشرينات السوداء معاناة تستشف من خلال الشخصيات.
- في تسمية الروائية لأسماء الشخصيات، يتوافق دال بعض الأسماء مع مدلولها مثل فاطمة الزهراء - طارق - صالح سعاد - رياض، لكن بعض الأسماء لا يتطابق دالها مع مدلولها أمثال: ناصر - فؤاد - رشيد - فاتح وهذه العملية مقصودة من الروائية، لتنتقل لنا من خلال هذا التعارض ما نعيشه في هذا الزمن من تناقضات شرد الإنسان وجرده من إنسانيته.
- للشخصية الروائية أبعاد مختلفة كالبعد الجسمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي، مثل البعد النفسي للشخصية البطلة "فاطمة الزهراء" التي اهتمت بها الروائية بوصف الصفات الداخلية من خلال إبراز مشاعرها وعواطفها وسلوكياتها.

- ثمة طريقتان لتقديم الشخصية: تقديم مباشر وتقديم غير مباشر وفيروز رشام اعتمدت في روايتها على تقديم الشخصية البطة بطريقة غير مباشرة اما المباشرة بالنسبة للشخصيات الأخرى.
- ركزت الروائية على شخصية رئيسية جسدت من خلالها واقع " المرأة المعنفة" في المجتمع خلال فترة العشرينية السوداء.
- لم يكن تركيز الروائية دقيقا في وصف المظهر الخارجي للشخصيات أما الوصف الداخلي فقد كان عميقاً، وهذا لتظهر حقيقة وطبيعة الشخصيات التي تعيش أزمة التسعينات.
- جسدت كل شخصية في الرواية ظاهرة معينة بعدما حددت الروائية معالمها النفسية والاجتماعية والفكرية.
- أن البرنامج السردى بجميع تفرعاته يشكل جهازا نظريا قائما بذاته ويساعد على فض الإشكالات التي يطرحها النص السردى، من منطلقات العلاقات التي تنشأ بين الفاعل وموضوع القيمة التي تشكل رهانات حقيقية يسعى كل طرف فيها إلى الظفر بالقيم التي تجليها.
- يسمح المنهج السيميائي من خلال آلياته الإجرائية المتمثلة في العديد من الآليات من بينها النموذج العاملي والمربع السيميائي اللذين جعلنا نتعرف على موضوع القديمة في التحرر التي سعت إلى تحقيقه الذات الفاعلة "فاطمة الزهراء".
- تميزت الرواية بطابع اجتماعي بالدرجة الأولى نظرا لأنها عالجت قضايا اجتماعية مهمة في المجتمع وما يمكن أن ينتج عنها من إشكالات.
- وفي الأخير نرجوا قد وفقنا في اعطاء نظرة بسيطة عن التظاهرات الدلالية للشخصيات في رواية "تشرفت برحيلك" أما النتائج التي خرجنا بها ما هي إلا تلميحات في مجال رحب يستدعي العديد من البحوث، فأن أصبنا فمن الله وتوفيقه وأن أخطأنا فمن أنفسنا.

ملحق

- الملحق

- سيميائية العنوان:

يتألف عنوان رواية "تشرفت برحيلك" من جملة فعلية يتكون من فعل + التاء الدالة على ضمير المتكلم ثم (ب) حرف جر باسم (رحيل) التي هي مضاف وتأتي (الكاف) في محل مضاف إليه من خلال هذه التوليفة النحوية تبرز قصدية الروائية، كما أن لكل جزء من هذا العنوان دلالة:

تشرفت: فعل ماض مبني على الفتح على والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل مفتوح يحمل عدة دلالات قد يكون التشرف مثلا بمعرفتك. بقدمك، بحبك ... الخ.

برحيلك: جاء مركب إضافي للجار والمجرور.

ب: حرف جر مبني على السكون.

رحيلك: اسم مجرور ب " ب " وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

فهذه اللفظة في بعدها الأول تنص على الانفصال والمغادرة.

فالعنوان الرواية الذي بين أيدينا "تشرفت برحيلك": ايحائي يجعلنا نخوض في الرواية لنعرف من هو المتشرف بالرحيل هل هي أم هو؟ ما دام أن في ذهننا الرحيل متعلق بعلاقة ما بين الرجل والمرأة لما يحمله من دلالة تحيل إلى الانفصال، وتبين من المتن الروائي الذي قرأناه أن العنوان مستمد من كلام قالته البطلة في لحظة ترك زوجها لها.. : "ارحل ارحل فأنا أريدك أن ترحل... ارحل فقد تشرفت برحيلك!!!"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فيروز رشام -تشرفت برحيلك ص228

## - ملخص الرواية:

رواية تشرفت برحيلك هي رواية جريئة مفعمة بالمواقف والعواطف الإنسانية النبيلة منها والمتوحشة، تدور أحداثها حول معاناة المرأة العربية في المجتمع الذكوري.

رواية تنقلنا الكاتبة "فيروز رشام" من خلالها إلى الواقع الجزائري مع بداية فترة التسعينات وهي أصعب وأخطر المراحل التي مرت بها الجزائر بعد الاستقلال والتي سميت بـ"المرحلة الدموية" وكيف أن المد الإسلامي سيطر على الحياة الجزائرية وحولوا "الإخوان" يوميات الإنسان الجزائري إلى جحيم.

تبدأ أحداث هذه الرواية بمقابلة صحفية بين فاطمة الزهراء (بطلة القصة) والصحفية التي تسألها عن حياتها، فتبدأ فاطمة بسرد القصة أين كانت تلميذة في الثانوية تسكن في بومرداس بقرية زموري مع عائلتها المكونة من والديها وأخويها (فؤاد و رشيد) و أختيها (جميلة ونصيرة) فكان طموحها الالتحاق بالجامعة والتخصص في الأدب رفقة حبيبها طارق إلا أن الحظ لم يسعفها، فلم تتحصل على شهادة البكالوريا ومنعها احد اخويها من إعادة السنة بعد اكتشافه أمر علاقتها بطارق، وقد اجبروها بعد ذلك على ارتداء الحجاب بعنف ووحشية بعد التحاق أخويها بالجماعات الإرهابية فدخلت بعد ذلك إلى معهد تكوين الأساتذة بالجزائر و بعد عامين تخرجت أصبحت معلمة في الابتدائية، ثم أجبرها أخويها بالزواج من رجل غير الذي تحبه اسمه ناصر حيث بدأت معاناة جديدة في حياة فاطمة الزهراء بعد زواجها من رجل لا يقدرها كزوجة ولا يحترمها كامرأة فتعرضت إلى أقصى الإهانات وكذا حرمانها من مالها فلقد خيرها زوجها بين توقيع وكالة له أو عزلها من عملها، وهكذا وقعت له وكالة و استغلها ماديا.

و بعد سنوات اصبح لها أربعة أطفال بنتين وولدين ولم تتمكن من تربيتهما كما كانت تريد فلقد كانت عائلة زوجها تتدخل في كل صغيرة وكبيرة، وعنفوها عدة مرات وما زاد الأمر سوءاً إصابتها بمرض السرطان وكذا اكتشافها خيانة زوجها لها وأنتهى الأمر بالطلاق لأن حسب زوجها لا نفع منها.

كأن أمر الطلاق بداية جديدة في حياة فاطمة، أين تمكنت من تجاوز كل المشاكل التي عانت منها من طفولتها إلى زواجها، وهذا بمساعدة بعض الأصدقاء إلى أن أصبحت كاتبة مشهورة وأنتجت أول كتاب لها تحت عنوان "تشرفت برحيلك" وفي ضل توقيع الكتاب للمعجبين التقت بطارق وقررت أن تقاسم الحياة معه.

- التعريف بالروائية فيروز رشام:

فيروز رشام روائية وباحثة أكاديمية جزائرية تشغل منصب أستاذة محاضرة في كلية الآداب واللغات بجامعة البويرة في الجزائر<sup>1</sup>. حاصلة على دكتوراه العلوم تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة كما أنها عضو في اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البويرة، ورئيسة فرقة البحث، دراسات في "الأدب المغربي" التابعة لمخبر "قضايا الأدب المغربي" قسم اللغة العربية وآدابها جامعة البويرة. وأيضا هي رئيسة مشروع بحث "تداخل الأجناس الأدبية" في الأدب الجزائري المعاصر ورئيسة فرع الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية بولاية البويرة،<sup>2</sup> صدر لها بداية سنة 2017 رواية ملفتة بعنوان "تشرفت برحيلك" وكان قد صدر لها قبل ذلك كتاب نقدي "شعرية الأجناس الأدبية" في الأدب العربي: دراسة أجناسية لأدب نزار القباني، بالإضافة إلى عدة مقالات علمية وفكرية، وهي من الكاتبات المهمات بقضايا المرأة والفكر والثقافة ممن لديهن رؤية عميقة في الطرح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حميد بزناز: قراءة في رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام الجمهورية يومية وطنية اخبارية [www.eldjournhouria](http://www.eldjournhouria) 2018.11.26 - ص4.

<sup>2</sup> نوار ل: "تشرفت برحيلك" رواية فيروز رشام النصر. [www.eldjournhouria](http://www.eldjournhouria) الأربعاء مارس 19 ص01

<sup>3</sup> حميد بزناز: قراءة في رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام ص01

مكتبة البحث

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

## 1- المعاجم:

- إبراهيم مصطفى عبد القادر وغيرهما- المعجم الوسيط- المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - تركيا - ج1 - د. ت
- الأحمر فيصل -معجم السيميائيات - الدار العربية للعلوم والناشرون - بيروت -لبنان -ط1 2010
- أنيس إبراهيم وآخرون - معجم المحيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مصر -ط4-2004.
- برنس جيراند- قاموس السرديات- تر: السيد أمام ميريث للنشر والمعلومات- قصر النيل - مصر - ط1- 2003
- الخليل بن أحمد الفراهيدي - معجم العين - تح: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط 1- 2003
- الخماش سالم سليمان - المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين ) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة - د. ط - 2007
- فتحي إبراهيم معجم المصطلحات الأدبية- دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس- تونس - د، ط - 1988
- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط-ج4-تح: مكتبة التراث - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ط8 - 2005
- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين - لسان العرب -م8 -دار صادر، بيروت، لبنان- ط3-2004

## 2- المصادر

- أحمد سالم ولد اباه- السيميولوجيا والشعر العربي القديم- المفضليات للضبي نموذجاً - المكتبة المصرية - ط1 - 2010
- أن أينو وآخرون - السيميائية - الأصول القواعد التاريخ - تر: رشيد بن مالك - تقديم عز الدين مناصرة - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع -ط1-2008.
- أيكو أمبرتو - السيميائية وفلسفة اللغة - تر: أحمد الصم - مركز دراسات الوحدة العربية . ط1 2005
- بالخيرى رضوان سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق - قرطبة للنشر والتوزيع - الجزائر ط1 - 1433 - 2012
- بنكراد سعيد - السيميائية والتأويل مدخل السيميائيات -ش. سا بورس - الدار البيضاء المغرب ط1-2005
- بنكراد سعيد - سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا نموذجاً) - دار مجدلاوي - ط1 - 2000 .
- بنكراد سعيد - شخصيات النص السردى - البناء الثقافي - منشورات جامعة المولى - إسماعيل مكناس - 1994
- بوركوبلى وليتسا جانز - علم العلامات- تر: جمال الجزيري - المشروع القومي لترجمة القاهرة ط1- 2005

## قائمة المصادر والمراجع

- تشارلز دأنيال - أسس السيميائية - تر: طلال وهبة - المنظمة العربية للترجمة - بيروت - ط1-2008.
  - حمداوي جميل الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية) - مكتبة المنقف- ط6-2015
  - رشام فيروز - تشرفت برحيك - دار فضاءات للنشر والتوزيع - عمان - ط 2 - 2018
  - سلامة محمد على - الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ - دار الوفاء - للطباعة والنشر مصر - ط1-2007
  - شرشار عبد القادر - مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) - منشورات الدار الجزائرية- ط1-2015.
  - بوشفرة نادية- مباحث في السيميائيات السردية- دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع عمان - ط1-2008
  - عاصم خلف كامل- إلتجاه السيميولوجي ونقد الشعر- دار فرحة- للنشر والتوزيع -السودان- د. ط-2003.
  - اسكندر غريب -الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي -طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- د. ط-2002
  - ابن غنيسة نصر الدين - فصول في السيميائيات- عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع - ط1-2011
  - فاتح عبد السلام تزييف السرد- خطاب الشخصية الريفية في الأدب والمؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت ط1-2002.
  - الفاخوري عادل- تيارات في السيمياء - دار للطباعة والنشر - لبنان - ط1- 1990
  - فريال كامل محمد سماحة- رشم الشخصية في رؤيات حنا مينا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت - ط1-1999
  - فزازي أمينة - سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال- دار الكتب الحديث - القاهرة - ط1- 2012 .
  - المرابط عبد الواحد - السيمياء العامة وسمياء إلدب من تصور متكامل- الدار العربية للعلوم - ناشرون - ط1- لبنان 2010.
  - مرتاض عبد الملك - تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن - ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون - الجزائر- د. ط- 1995 .
  - مرسلي دليلة وآخرون - مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة) - تر: عبد الحميد بورايو- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- د . ط- 1995
  - النعيمي فيصل غازي- العلامة والرواية- دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف- دار مجدلاوي- الأردن - ط1-2010
  - هامون فيليب - سيميولوجية الشخصيات الروائية- تر: سعيد بنكراد- عبد الفتاح كليطو- دار الحوار للنشر والتوزيع- ط1- 2015.
  - تون يكتير الألمان المتميائية لا تعد القمر الغربي مع الحميات العامة لشؤون القطاع لإمريدي دية الجمعة
- المراجع العربية**
- إبراهيم محمود خليل- النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك- دار المسيرة للنشر والتوزيع-عمان- ط1-2003.

## قائمة المصادر والمراجع

- إسماعيل عز الدين - الأدب وفنونه دراسة و نقد - دار الفكر العربي - مصر - القاهرة - ط9-2013
  - بحراوي حسن - بنية الشكل الروائي - الفضاء والزمن والشخصية - المركز الثقافي العربي - بيروت - لبنان - ط1-1990.
  - برنس جيرالد - المصطلح السوداني - تر: عابد خزندار - مراجعة محمد بريري - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - ط 1- 2003
  - بول ريكور - الزمان والسرد - التصوير في السرد القصصي - تر: فلاح رجيم - سعيد الغانمي - دار الكتاب الجديد - إفرنجي - ج 2 - ط 1 - 2006
  - التواتي مصطفى - دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية - الدار التونسية للنشر والتوزيع - ط-1986.
  - خليل إبراهيم - محمود النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك - دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - ط1-2003.
  - الرقيق عبد الوهاب - في السرد - دار محمد علي صفاقس - ط1- 1998 - نقلا عن أحمد العدوانى - بداية النص الروائي
  - شرشار عبد القادر - تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص - منشورات اتحاد كتاب العرب - دمشق - ط1-2006
  - شعبان عبد الحكيم محمد - الرواية العربية الجديدة - دراسات في آليات السرد وقراءات نصية - الوراق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ط2-2003
  - شعبان هيام - السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله - دار الكندي للنشر والتوزيع. الأردن 2004.
  - الشيخ فريد - الأدب الهادف في القصص و روايات غالب حمزة أبو الفرج - دار قناديل ط1-2004
  - صبحية عودة زغرب غسان كنفاني - جماليات السرد في الخطاب الروائي - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع - ط1 - عمان - 2006
  - عدي عدنان محمد - نبية الحكاية في نجلاء الجاحظ - دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس - دار نيبور - العراق - د. ط - 2011
  - عزام محمد - شعرية الخطاب السردى - دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2005.
  - لحميدان حميد - بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي - المركز الثقافي العربي للطباعة - والنشر والتوزيع - 1991
  - مرتاض عبد الملك - في نظرية الرواية - عالم المعرفة - الكويت - د. ط - 1998.
  - نجم محمد يوسف - فن القصة - دار صادر - بيروت - ط1 - 1996 .
  - يقطين سعيد - قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية العربية - بيروت 1995.
- 3- المراجع الأجنبية :

4- Greimas (AJ): Dus sens, Essais sémiotique, ed: Senil, Paris 1970.

5- Gereimas (AJ). Contes (J). sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage Hachette – Paris 1979

6- الرسائل الجامعية :

- بريك نوال سيميائية الشخصيات في رواية التوت المر: محمد المطوي (مذكرة الماستر – إشراف : أ، د سمير براهيم – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر – 2014
- بصالح خديجة – سيميائية الأفعال والفواعل في القصة القصيرة " الجوع" لنجيب محفوظ نموذجا (أطروحة الدكتوراه) – إشراف : أ.د محمد عباسة-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم الجزائر- 2008.
- بو فنغور نادية – رواية كراف الخطايا ل عبد الله عيسى اصلاح مقارنة سيميائية – والشخصية الزمن القضاء)، مخطط ماجستير-قسنطينة- – الجزائر-2017.

7- المجالات :

- أو عسري حسين سيميائية الشخصيات الروائية – الناشر علي هواري – عود الند – مجلة ثقافية فصلية – 26 مارس 2014
- أو عسري حسين – سيميائية الشخصيات الروائية – الناشر عدلي هواري – عود الند-مجلة ثقافية فصلية- العدد 94-المغرب-2016
- علاق فاتح –التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته اجراءاته) – مجلة جامعة دمشق – سوريا – م25 – 2+1 – 2009
- فاتح علي عبد الرحمان – تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل –مجلة كلية الآداب – العدد112- قسم اللغة العربية – جامعة صلاح الدين – أربيل العراق .31 ديسمبر 2012
- بن مسعود محمد العرابي- تخوم الدلالة بين المحايثة والتأويل عند المنطقة العرب-مجلة سيميائيات-مختبر سيميائيات الخطاب-العدد 05-2015.

قائمة المحتويات

.....	مقدمة	أ، ب، ج، د
.....	مدخل : ماهية السيميائية	
6.....	1) مفهوم السيمياء :	
11.....	2) أصول السيميائيات :	
11.....	أ) السيمياء عند الغرب :	
15.....	ب) السيمياء عند العرب :	
	الفصل الأول : مفاهيم نظرية حول عنصر الشخصية	
20.....	المبحث الأول : مفهوم الشخصية.....	
22.....	-المبحث الثاني : مفهوم الشخصية الروائية.....	
24.....	-المبحث الثالث : الفرق بين الشخصية والشخص.....	
27.....	-المبحث الرابع : تصنيفات الشخصية عند النقاد السيميائيين الغربيين.....	
	الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام"	
38.....	-المبحث الأول : أنواع الشخصية.....	
38.....	أ- الشخصية الرئيسية أو المحورية:.....	
44.....	ب- الشخصية الثانوية :.....	
55.....	ج- الشخصية النامية:.....	
56.....	د- الشخصية المسطحة:.....	
59.....	و- الشخصية الهامشية:.....	
61.....	-المبحث الثاني : أبعاد الشخصية.....	
76.....	-المبحث الثالث : تواتر الاسماء.....	
78.....	-المبحث الرابع : سيميائية الاسماء.....	
88.....	الفصل الثالث : دال الشخصية ومدلولها في "رواية تشرفت برحيلك".....	

## قائمة المحتويات

88.....	-المبحث إالول : دال الشخصية ومدلولها:
94.....	المبحث الثاني : البرنامج السردي للشخصية البطلة.....
102.....	-المبحث الثالث : النموذج العاملي:
104.....	-المبحث الرابع : المربع السيميائي:
111.....	- خاتمة:
113.....	- ملحق.....
113.....	-سيميائية العنوان:
115.....	-ملخص الرواية:
117.....	-التعريف بالروائية فيروز رشأم:
123.....	الفهرس.....
.....	ملخص البحث:

## ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة أحد المكونات السردية إلا وهي الشخصية في رواية تشرفت برحيك التي جاءت تحت عنوان:

سيميائية الشخصية في رواية "تشرفت برحيك" لفيروز رشام هادفة من وراء ذلك إلى الكشف عن ماهية الشخصية التي تناولناها من وجهة نظر بعض السيميائيين، وكذا أنواعها وأبعادها، كما سلطنا الضوء على دراسة أسماء الشخصيات ودلالاتها والكشف عما يدور في أغوارها الباطنية.

## Summary

This study deal with one of the narrative (Personal) components in the novel I was honored to leave you, which came under the title. Personal Semiotics in the novel "I am honored to leave" you by Fayrouz Racham."

Aiming behind this is to reveal what the personality that we have dealt with from the point of view of some semiotics as will as its types and dimension as we shed light on the study of the names of the personalities and their Significance, and to reveal what is going on in its inner depths.